اصداء الثورة الحسينية في الحياة السياسية والادبية في عصر الخلافة الاندلسية (٣١٦هـ - ٤٠٠هـ/٩٢٩م-١٠٠٩م)

ا.م.د. ازهر صادق كاظم
المديرية العامة لتربية محافظة ديالى

ا.د. حميد رضا علي محمد
أستاذ المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

ملخص البحث

تناولت المصادر التاريخية اخبار الثورة الحسينية في الحياة السياسية في عصر الخلافة الاندلسية ودونت الكثير من المعلومات لما كان لصداه الورة من اصداء على اهل تلك البلاد لانها تمثل قيمة عليا من المثل والاخلاق والعدل والمساواة التي جاء بها سيدنا الحسين عليه السلام وقد تجسد ذلك في مقولته (اني لم اخرج اشرا ولا بطرا وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي رسول الله) ومع فتح الاندلس انتقلت اصداء هذه الثورة اليها مع القادة الفاتحين والمحبين للاسلام حيث زرعو بذورها ونواتها الاولى لترى النور وتشرق شمس الثورة من جديد في تلك الربوع الخصبة من اوربا لكونها ثورة حية في نفوس المسلمين وهي ثورة خالدة تجدد في كل زمان ومكان وثد لاقت اقبالا واسعا بين ابناء المجتمع الاندلس وكانت فاتحة خير على الاحرار الذين ناضلو ضد الظلم والطغيان لان اسبانيا في ذلك الوقت كانت تعيش تحت ظلم الاقطاع وتسلط رجال الدين والعبودية على رقاب الناس فكانت الدافع لظهور الكثير من الثورات التي رفضت الظلم والتسلط.وقد تحدثت المصادر التاريخية الاندلسية عن ثورة الامام الحسين مثل كتاب التاريخ لابن عبد الملك ابن حبيب الالبيري (ت ٢٣٨ هـ -٨٥٢م) وكتاب تاريخ افتتاح الاندلس لابي بكر محمد بن عمر القرطبي (ت٣٦٧هـ-٩٨١ م)وكتاب نقط العروس لابن حزم (ت ٤٥٦هـ -١٠٦٥ م) وكتاب درر السمط في خبر السبط لابن الابار البلنسي (ت٦٥٨هـ -١٢٦٧م) وكتاب البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (ت بعد ٧١٢ هـ - ١٣٢١م) وكتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري (ت ١٠٤١هـ - ١٦٥٠ م)بالاضافة الى اهم الدواوين الشعرية مثل ديوان ابن هانئ الاندلسي (ت ٣٦٢هـ - ٩٧٢ م) وديوان الشاعر محمد ابن صالح القحطاني (ت ٣٨٣ هـ-٩٩٠ م) و ديوان ابن دراج القسطلي (ت ٤٢١ هـ - ١٠٣٠م) ومن هنا جاء البحث ليؤرخ لما جاء عن هذه الثورة من اصداء في بلاد الاندلس وحوادث وتطورات واخبار .

اولا :أصداء الثورة الحسينية في الحياة السياسية :

التمهيد: يبدأ هذا العصر بتولي حكم الأندلس الامير عبد الرحمن بن عبد الله الذي ولد عام (٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م)[١]. من أم اسبانية ، وتولى السطة بالأندلس بعد جده عبد الله وعمره ثلاث وعشرون سنة ، ودام حكمه خمسون سنة ، وكان جده الامام عبد الله يحظيه دون بنيه ويومي إليه ويرشحه لأمره ربما أقعده في بعض الأعياد فقعد نفسه لتسليم الجند عليه فتعلقت آمال أهل الدولة به ولم يشكوا في مصير الأمر إليه، فلما مات جدّه أجلسوه مكانه دون ولده بصلبه [٢]. بويع والأندلس جمرة تلتهب بالثورات والتمردات ضد السلطة الأموية، فعزم على محاربة الثوار حتى وطئ جميع بلاد الأندلس واستنزل منها الثوار[٣].

المطلب الاول :العداء الفاطمي الأموي

لقد بينا سابقا ان ثورة عمر بن حفصون كانت من أخطر الثورات التي هددت عرش قرطبة الأموية وكان عبد الرحمن يعلم علم اليقين أن أكبر خطر يهدد عرشه يأتي من الجنوب الاسباني المتمثل بالثائر عمر بن حفصون [٤]المحصن بجبال بيشتر ، وان القضاء على ثورته ليس بالأمر السهل على الأقل من أجل إعادة هيبة الدولة الأموية أمام الناس بعد أن تمكن من هز عرشها وكيانها بما استحوذ عليه من العديد من القلاع والحصون بعد أن طرد ولاتها التابعين للسلطة الأموية[٥].وفي سنة (٣٠٠ هـ / ٩١٣م) خرج عبد الرحمن الثالث على رأس جيش كبير لمقاتلة ابن حفصون وتمكن من خلال هذه القوة اجبار الثائر ابن حفصون وانتزاع منه بعض الحصون في منطقتي ريه والبيرة[٦].وفي نفس الوقت كانت مدينة اشبيلية ثاني مدن الاندلس ومعقل ثورة بني الحجاج الذين استقلوا بحكمها واعلنوا تحديهم والوقوف بوجه السلطة الاموية الحاكمة ولمرات عديدة لذلك رأى عبد الرحمن الاموي لابد من القيام بحملة عسكرية لاعادتها الى الحكم الاموي والقضاء على بني الحجاج وفي (٣٠١هـ / ٩٤١م)[٧] تمكن من الاستيلاء عليها بعد ان قضى على ثورة بني الحجاج وما ان كادت الامور تستقر في الاندلس يعد انتهاء ثورة عمر بن حفصون والقضاء على الثورات الداخلية حتى تعرضت السلطة الاموية في الاندلس الى اخطار خارجية متمثلة بمملكتا ليون وناڤارا الاسبانيتان في الشمال الاسباني من اجل زيادة رقعة املاكها جنوباً وتمثل التحدي الأخر بقيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب سنة (٢٩٧هـ / ٩٠٩م)[٨] ان السلطة الاموية الحاكمة في الاندلس كانت ترى في قيام هذه الدولة تهديد واضح لكيان دولتهم في الاندلس فكان لابد ان يأخذ كل الاحتياطات من اجل الوقوف بوجه هذا التهديد والخطر اللذان يحدقان به وخصوصاً بعد ان تمكن الفاطميون من حكم المغرب الاسلامي كله من برقه شرقاً حتى الاندلس غرباً بعد ان يبثوا دعاتهم في بلاد الاندلس لنشر مبادئ مذهبهم القائم عن حب آل البيت عليهم السلام يدخروا جهداً في ازاحة بني اميه من الاندلس كلها والقضاء عليهم . كان قيام الدولة الفاطمية في المغرب نذيراً بقيام صراع مذهبي سياسي[٩] عنيف بين الطرفين فالفاطميون كانوا ينظرون الى الحكم الاموي في الاندلس على انه امتداد لخلافة دمشق بذكرياتها المخيفة والمأساوية لهم ، وكم يشعر الامويون بالراحة والاستقرار منذ قيام دولة الفاطميين بالمغرب [١٠]. ويصف احد الباحثين موقف الامويين

المتوجس من قيام الدولة الفاطمية بالمغرب بقوله : ((ومع ذلك فالامويين وقفوا : اثناء ذلك موقف المراقب المتوجس منهم فهم لا يستطيعون التدخل واقسام كبيرة من بلادهم متمردة عليهم وخارجة عن سيطرتهم ولا سيما الاقسام الجنوبية المواجهة للفاطميين التي كان يسيطر عليها عمر بن حفصون الذي وجد في الفاطميين خير عضيد له فكان يستمدهم في اوقات الأزمات فيمدونه بالاحوال والمساعدات))[١١].

المبحث الثاني: اهتمام الفاطميين بالأسطول البحري

لقد عرف العرب بحبهم ركوب البحر والاهتمام بالأسطول العربي لما له أهمية كبيرة في المحافظة على حماية السواحل البحرية من الاعتداءات والاخطار الخارجية ، وكثيرا ما كانت تتعرض للغزوات الاجنبية ، ومن هنا عمل الفاطميون على انشاء أسطول قوي قادر على حماية سواحله البحرية نظراً للموقع الجغرافي لبلاد المغرب والذي يشرف على ساحل طويل يمتد من القسم الجنوبي من الحوض الغربي للبحر المتوسط ؛ ولذا أدرك ولاة المغرب الأهمية البالغة للأسطول العربي وحاجتهم إليه ، لذلك اعتنوا به عناية كبيرة ، وزاد الاهتمام بالأسطول في عهد الدولة الفاطمية حيث عملوا على تحسينات وتجديدات على دور بناء السفن القديمة وتقوية امكانياتها ، ويذكر أحد المؤرخين المحدثين معلقا على ذلك بقوله ((عملوا على تنمية وتقوية امكانياته لأنهم كانوا يعملون من أجل انشاء امبراطورية واسعة))[١٢]. إن المحافظة على الاسطول البحري وتجديد دار السفن أمر مطلوب وخصوصاً بلد مثل المغرب الذي يطل على البحر ، كما ان المنطقة كانت كثيراً ما تتعرض للغزوات والاساطيل الاجنبية ، ومن هنا ومن المنطقي أن تسعى الدولة الفاطمية للحفاظ على كيانها وقوتها البحرية من أجل صد أي هجوم أو تعرض خارجي يحاول المساس بكيان الدولة ، بالإضافة إلى المسؤولية الجسيمة التي تقع على عاتقها في حفظ السواحل المترامية والممتدة على طول البحر من أي اعتداء خارجي ولذلك سعى الخليفة المهدي ومنذ توليه الخلافة على اعادة تنظيم الاسطول الحربي وخصوصاً بعد بناء عاصمته الجديدة المهدية فقام بإنشاء حوض ضخم للسفن تمكن من خلاله تنفيذ هجمات ضد صقلية وتمكن من اخضاعها ، وأصبح في عهده مجموع ما يملكه الفاطميون حوالي ٩٠٠ سفينة حربية ، وسرعان ما انشغل هذا الاسطول القوي بقيامه بهجمات على الموانئ الايطالية وجنوه وبعض المناطق القريبة للبحر المتوسط [١٣]. لقد وظف الفاطميون كل امكانياتهم البحرية من أجل فرض سيطرتهم، وعملوا على جلب أمهر البحارين والصناعيي، كما وفروا كل المستلزمات المطلوبة من أخشاب ومواد ورجال من أجل انشاء موانئ فأصبحت عاصمتهم المهدية حصن الفاطميين الأكبر، منذ ذلك الوقت أصبح الفاطميون سادة البحر ، وزادت قوتهم البحرية ، وتمكنوا من تهديد الروم والأمويين في الاندلس على حد سواء ، وأصبحوا يملكون قوتين عظيمتين ، القوة البحرية بالاضافة إلى القوة البرية ، وسرعان ما بدأ الخلاف بين الفاطميين والامويين بسبب سياسة عبد الرحمن الطائشة والغير مدروسة حيث بدأ بالتعرض للشواطئ المغربية ، ففي سنة (٣٠٢ هـ / ٩١٤ م) قام بإرسال اسطول بحري الى مضيق جبل طارق ليمنع عن ابن حفصون الثائر ضد السلطة الاموية وصول الامدادات اليه من ساحل افريقية اذ كان قد تحالف مع الفاطميين خصوم عبد الرحمن [١٤] وفي سنة (٣١٤هـ / ٩٢٧م) جهز الامويون اسطولاً كبيراً وقاموا بمهاجمة مدينتي طنجة ومليلة وفي سنة (٣١٨هـ / ٩٣١م) شنو هجوماً على مدينة سبته ثم توالت بعد ذلك غزوات الامويين البحرية المتكررة نحو بلاد المغرب لدعم المتمردين والخارجين على الدولة الفاطمية وفي سنة (٣٣٣هـ / ٩٤٦م) قام الاسطول الاموي بقيادة محمد بن رماحس بغزو بني محمد بالعدوة المغربية وكان عدد السفن الاندلسية المشاركة حوالي ١٥ مركباً حربياً شينين وفتاش [١٥]. وفي العام التالي تكرر هذا الامر حيث غزا نفس القائد افريقية وانطلق من مدينة المرية ومنذ ذلك الحين توالت غزوات الاساطيل الاموية بالتعرض على حدود وممتلكات الفاطميين في المغرب . وفي سنة (٣٤٤ هـ / ٩٥٧ م) أمر عبد الرحمن الناصر تجهيز مركب كبير لم يصنع مثله في دار الصناعة بمدينة المرية ، وكان متوجها نحو المشرق وسير فيه أمتعة ، فلقي في البحر مركبا يحمل رسولاً من الحسين بن علي صاحب صقلية إلى المعز لدين الله الفاطمي فقام الاسطول الاموي باعتراض المركب الفاطمي والاستيلاء عليه كما استولوا على الكتب التي ارسلها امير صقلية الحسين بن علي الى المعز الفاطمي [١٦] ويعلق المتشرق دوزي على هذه الحادثة بقوله ((ان هذه المقابلة بين السفينة الاندلسية والسفينة الصقلية لم تكن مجهولة من قائد السفينة الاندلسية . ومن الجائز ايضاً ان عبد الرحمن الناصر كانت لديه شكوك بان هذا الرسول كان يحمل خطة هجوم على الاندلس لذا اصدر الاوامر لقائد السفينة ان يترقب السفينة الصقلية ويستولي على رسائلها)) [١٧]. ويعلق احد المؤرخين المحدثين على هذا الحادث بقوله ((وعلى اية حال فان هذا الحادث لا يعد من الحوادث الخطيرة في حد ذاته)) [١٨] ونحن لا نتفق مع ما ذهب اليه المؤرخان وان هذا العمل ينم عن السياسة الحمقاء من قبل الامويين كانت لها عواقبها الوخيمة على الامويين لانهم بفعلهم هذا قد خرقوا القوانين والاتفاقيات البحرية المعمول بها فمن غير المعقول ان تقوم سفينة حربية كبيرة باعتراض مركب صغير يحمل كتب ورسائل ولم يباشر بالقتال ولم يتعرض لحدودهم او المساس بسفنهم فهو عمل وحشي بغيض وقرصنة بحرية لا يقوم بها الا عصابات البحر والذين يعرفون بالقراصنة وعلي اية حال قد بلغ الخبر الى

الخليفة المعز لدين الله الفاطمي فما كان منه الا ان يرسل اسطولاً قوياً واسند قيادته الى الحسين بن علي وسيره الى الاندلس فوصل مدينة المرية وقا بمهاجمتها وتمكن من الدخول الى مرسى المرية وقام باحراق جميع السفن الاموية التي كانت راسية في هذا الميناء [١٩]. كما استولوا على المركب الكبير الذي كان عائداً من الاسكندرية ومحملاً بأمتعة للخليفة عبد الرحمن من مغنيات وجواري ولم يكتفي الاسطول الفاطمي بذلك فحسب بل دخلوا المدينة واخذوا كل ما موجود فيها وعادوا سالمين الى المهدية [٢٠]. ان ردة فعل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي كانت تستحق هذا العمل البطولي الذي قام بحاروا الدولة الفاطمية لغرض تأديب الامويين ولم يفكروا في مثل هذا العمل المشين مره اخرى ولغرض ايصال رسالة الى السلطة الأموية بان الاسطول الفاطمي قادر على دخول المدن الاندلسية ومهاجمتها [٢١]. إن العداء الفاطمي الأموي ظل قائما حتى بعد وفاة الخليفة الناصر في سنة (٣٥٠ هـ / ٩٦١ م) وتولية ابنه الحكم المستنصر ، وبقيت الصراعات قائمة بينهم لأنه سار على نهج أبيه في عدائه للفاطميين ، ولم يحاول أن يمد لهم جسور الهدنة والسلام . وظل الحال هكذا حتى بعد انتقال الخليفة الفاطمي المعز لدين الله إلى مصر ، ظلت العلاقات متوترة والصراعات قائمة لحين سقوط الدولة الأموية في الاندلس سنة(٤٢٢ هـ/ ١٠٣٥ م).

المبحث الثالث: دور الفاطميين في نشر الفكر الشيعي في الأندلس

منذ قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب على يد أبو عبيد الله المهدي الذي كان حريصاً على تحقيق أهداف الدولة الفاطمية من خلال مدّ نفوذه إلى العدوة الاندلسية بعد أن تمكن من إخضاع العدوة المغربية تحت زعامته من خلال نشر أفكار المذهب الشيعي القائم على مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، لكن حكام الأندلس الأمويين حاولوا بطرق عديدة محاربة الفاطميين ومنع وصولهم إلى بلد الأندلس ، لذلك عملوا على استخدام أساليب عديدة في صراعهم هذا ، ومن هذه الأساليب هو إعلان المذهب المالكي ليكون المذهب الرسمي للدولة ، ومنذ عهد الامير هشام بن عبد الرحمن (١٧٢هـ-١٨٠ هـ / ٧٨٨ م - ٧٩٦ م) [٢٢].ولم يكتفي الأمويون بهذا العمل فحسب ، وإنما قاموا بتجنيد العديد من الفقهاء المالكية والذين لهم سطوة وتأثير في المجتمع الاندلسي ليكونوا سلاحاً ضد الفكر الشيعي ومبادئ الفاطميين وتشويهها من خلال الخطب والشعارات التي كانت تدعو الناس إلى عدم اعتناق هذا المذهب ، ومعاقبة كل من يثبت انتماؤه إليه ، أو محاولة نشره ، من خلال تلفيق التهم الباطلة ، مثل الزندقة والبدع والضلالة وغيرها من الأمور ، هذا بالاضافة إلى قيام الأمويين بالاتصال ببعض علماء المغرب [٢٣] من الفقهاء المالكيين واستغلالهم في تحريض الناس على القيام بالثورات وإعلان التمرد ضد الفاطميين في بلاد المغرب ودعمها بالأموال والرجال ، وقد نجحوا في دعم التمرد الذي قاده أبو يزيد الخارجي سنة (٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م) [٢٤]، بعد أن انضم إليه مجموعة من العلماء المالكية وحرضوا الناس على قتال الفاطميين ووصفوهم بالكفار وأحلوا دماءهم ، وقد اشترك في هذه الثورة عدد كبير من الفقهاء ، منهم ربيع القطان [٢٥] ، ومحمد بن أحمد المعروف بأبو العرب [٢٦]، وعباس بن عيسى (ت ٣٣٣ هـ / ٩٤٥ م) ، وغيرهم . وقد لاقت هذه الثورة دعماً وترحيبا ومباركة من قبل الخليفة الناصر الاموي، وقد استقبلهم ورحب بهم في قرطبة [٢٧]. ولم يكتفي الأمويون بذلك بل عملوا على استغلال بعض رجال الدين من العلماء والفقهاء في بلاد المغرب ودعوتهم إلى الاندلس في عهد الحكم المستنصر بحجة ان هؤلاء الفقهاء مضطهدين ومطاردين من قبل الخلافة الفاطمية لمعارضتهم سياستها، فقام المستنصر باستقبالهم وإكرامهم وإغداق الأموال عليهم، وقد سجلت لنا المصادر التاريخية العديد من هؤلاء الوافدين، منهم أحمد بن الفتح المعروف بابن الخزار [٢٨]، ومحمد بن أحمد بن محمد المالكي [٢٩]، والفقيه ابن الازرق (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م)[٣٠], وغيرهم.والحقيقة أن الأمر لا يتعدى عن كون هؤلاء كانوا جواسيس وعيون ودعاة للأمويين ، وواجبهم جمع المعلومات ونقل الأخبار ، وهذا ما يؤكده ابن سعيد المغربي بقوله ((كان له عيون على ما قرب وبعد وصغر وكبر))[٣١]. فكانوا على علم ودراية بكل ما يحدث في بلاد المغرب لأن لهم عيون داخل قصور الفاطميين ، وهذا ما يؤكده المؤرخ المقريزي بقوله ((وكان لديه جواسيس حتى في عقر دار الفاطميين ينقلون له أخبارهم وما يدور في دولتهم ، ولا أدل على ذلك من معرفة الخليفة الناصر بموت القائم بأمر الله الفاطمي بعد شهرين من الحدث على الرغم من ان الفاطميين قد أخفوا خبر موته لمدة سنتين))[٣٢].والحقيقة هذه رواية ضعيفة ومشكوك بصحتها ، ولا يمكن الأخذ أو التصديق بها لأنه من غير المنطقي يمكن اخفاء مثل هكذا خبر لأن هذا الأمر يخص خلافة الدولة ولا يمكن أن يحل شخص مكان آخر دون علم الحاشية ومن يعملون في القصر ، وكما معروف ان الخليفة قبل وفاته يجب أن يختار وليا للعهد من بعده ، وهذا يتم وفق سياقات ومراسيم خاصة تعلن وبحضور الناس وعلية القوم والمجتمع ، ولكن هذا لا ينفي أن للأمويين عيون وأتباع في بلاد المغرب تراقب تحركات الفاطميين وتنقل أخبارهم وكل ما يحصل إلى الأمويين ، وهذا الأمر طبيعي ، فلكل دولة رجالها وعيونها ودعاتها تعتمد عليهم في جمع المعلومات . وقد استخدم الفاطميون الأسلوب نفسه ضد الأمويين ، وكانت لهم عيون في بلاد الأندلس تنقل لهم أخبار وتحركات السلطة الحاكمة الأموية في الأندلس .

وعمل الفاطميون على إرسال الدعاة المهرة الذين يتم انتقاهم من بين العلماء المخلصين لمبادئ الدولة الفاطمية وإرسالهم إلى بعض الأقاليم لبث دعوة الفواطم ونشر مبادئهم ، ولا سيما أرض الأندلس حيث يوجد أعداءهم بنو أمية ، لبث الأفكار الشيعية في ربوع الأندلس [٣٣].

ولقد كان هؤلاء الدعاة يخفون أهدافهم بستار من المصالح المشروعة كالتجارة أو العلم ، وقد انتشر هؤلاء الدعاة في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع حيث تمكن العديد منهم دخول بلاد الاندلس ليعملوا على استطلاع أحوالها والتعرف على مداخلها ومواطن القوة والضعف فيها، ودراسة نظمها ، ثم بث دعاتهم بقدر وسعهم [٣٤]. وقد عرف هؤلاء الدعاة الذين أرسلتهم الدولة الفاطمية بالعلم والخبرة بالطبيعة البشرية وما فيها من ضعف كي يتمكنوا من احراز النجاح المطلوب [٣٥]، وهذا ما دعا كثير من الباحثين بإطلاق تسمية هؤلاء الدعاة بجواسيس الفاطميين [٣٦]. كما نود هنا أن نبين حقيقة أن السلطة الأموية في الاندلس كانت دائما تسعى إلى الطعن بالنسب الفاطمي ، كانوا يوهمون الناس بأن هؤلاء الفاطميين ليسوا من أنساب أهل البيت ، ولا تربطهم أي صلة قرابة ، فلذلك نجد ان الخليفة الاول الناصر لدين الله قد أحسن استغلال قضية النسب واستعملها سلاحاً دعائياً ضد أعدائه الفاطميين [٣٧]. إنّ الأمويين الأندلسيين أيام عبد الرحمن الناصر وخلال فترة ابنه الحكم المستنصر كانوا يرون أن الفاطميين الشيعة خارجون عن الاسلام ، وحربهم جهاد ، وهذا ما أكده أحد الباحثين المحدثين بقوله ((كذلك ان الفاطميين الشيعة خارجون عن الاسلام ، وحربهم جهاد ، فكرس المستنصر لهذا الغرض الجانب الأكبر من قواته في حربهم ورماهم بخيرة جنده وقواته)) [٣٨]. ومن هذا النص يفهم على ان السلطة الأموية الحاكمة في الاندلس لم تدّخر وسعاً في مقاتلة الفاطميين مستخدمة كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة من أجل الطعن بهم وتشويه صورتهم في أنظار المجتمع الاندلسي ، وهناك شواهد كثيرة على ذلك ، فقد سعى المستنصر أيضا إلى تعزيز سلطة أهل السنة ومطاردة أنصار المذهب الشيعي ، وخير دليل نلمسه على عمله هذا هو محاكمته لأحد دعاة المعزّ الفاطمي المدعو أبو الخير والذي أمر بإعدامه في العاصمة ، حيث وجهت له السلطة الأموية تهمة الزندقة والخروج عن مذهب أهل البلاد وإظهار ميوله إلى المذهب الشيعي ، وكذلك القيام بحركة دعائية نشطة داخل البلاد لفائدة الفاطميين الشيعة [٣٩]. إن نجاح أي عمل دعائي لا يمكن أن يقوم إلا بإيجاد قاعدة شعبية له ، وهذا ما يؤكده الاستاذ الغزالي بقوله ((وقد كان طموح الفاطميين أن ينشروا لواء دولتهم ، ولا يمهد لهذا إلا بإيجاد قاعدة شعبية لهم ، ولا يمكن تكوين مثل هذه القاعدة إلا بنشر مذهبهم)) [٤٠]. وخصوصاً إذا ما عرفنا ان علاقة الفاطميين بالأمويين في الاندلس كانت تنطوي على الكراهية والبغضاء ، وسبب ذلك العداء التقليدي بين البيتين الهاشمي والأموي ، ولذلك عمدوا إلى هذا الاسلوب بإرسال الدعاة والمبلغين [٤١]. وسوف نذكر أهم الدعاة الذين أرسلتهم الدولة الفاطمية إلى الاندلس وبحسب ما تتوفر من معلومات عن هؤلاء الدعاة ، وعلى النحو الآتي :

١- أبو اليسر الرياضي : هو ابراهيم بن أحمد الشيباني [٤٢]، من أهل بغداد ، وسكن القيروان ، ويعرف بالرياضي ، وكان له سماع ببغداد من جلة المحدثين والفقهاء والنحويين ، لقي الجاحظ والمبرد وابن قتيبة ، ولقي من الشعراء أبا تمام والبحتري ودعبل الخزاعي ، وأخذ عن الجاحظ وابن الجهم وغيرهم ، وهو الذي أدخل إلى أفريقية رسائل المحدثين وأشعارهم وضرائفهم وأخبارهم ، وكان عالماً أديباً ومرسلاً بليغاً ضارباً في كل علم وأدب ، وكتب على كبره كتاب سيبويه بخط يده ، وله عدة تآليف ، منها لقيط المرجان ، وهو أكبر من عيون الاخبار ، وكتاب سراج الهدى في القرآن وإعرابه ومعانيه ، وجال في البلاد شرقاً وغرباً من خراسان إلى الاندلس ، وقد كتب لأمير أفريقية ابراهيم بن أحمد بن الأغلب ، وبعد وفاته كتب لابنه أبي العباس عبد الله ، وأصبح رئيساً لبيت الحكمة إلى أن غلب العبيديون على الملك ، فدخل في خدمتهم وانضم إلى دعوتهم .وقد تردد على الأندلس أيام الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم [٤٣] مفتعلاً كتاباً من لسان أهل الشام ، ويبيّن لنا صاحب كتاب أخبار مجموعة سبب دخوله إلى الامدلس بقوله ((وكان أبو اليسر الشاعر المعروف بالرياضي قد اضطرب بالمشرق فأعيته وجوه مطالب الرزق ، فقصد الاندلس وافتعل كتاباً على لسان ابن الشيخ بالشام والسنه أهل بلده بكل ما أمكنه من الاستدعاء إلى الخلافة ، وذكر تقارب الدولة ، فلما ورد على الأمير محمد (رحمه الله) فهم أنه محتال متعيش شحاذ فأمر بتوسيع نزله وأمضى ذلك بطول مكثه ...)) [٤٤]. من خلال هذا النص يمكن أن نفهم بأن هذا العمل قد يكون حيلة استعملها أبو اليسر لكي يتمكن من الوصول إلى قصر الامارة وبذلك يمكن أن يكون قريبا من مصدر القرار ، كما يسهل ذلك دخوله القصر بكل سهولة ، وهذا يسهل مهمته التي جاء من أجلها وهي جمع المعلومات وتدوينها لغرض اطلاع الفاطميين عليها ، لذلك نرى أن أغلب المؤرخين الذين ترجموا له كانوا يصفوه بأنه أول الجواسيس الذين كان لهم أثر كبير في نشر الفكر الشيعي في الاندلس . وبالرغم من أن المصادر لا تذكر الكثير عنه لأن مهمته كانت سرية ، وبذلك تكون الاخبار عنه قليلة ، وربما يسأل سائل هل نجح أبو اليسر الرياضي في مهمته أم أخفق ؟ وهنا يمكن القول بأن أبو اليسر الرياضي إن لم ينجح بمهمته كل النجاح ، فإنه بلا شك استطاع أن ينقل إلى هذه البلاد بعض الثقافة الادبية الشيعية مثل شعر دعبل الخزاعي [٤٥]الذي

كان أهم ألسنة الشيعة بالمشرق بالاضافة إلى الكثير من رسائل وكتب الشيعة . وبعد انجاز مهمته غادر الاندلس متوجها نحو مصر التي كانت في تلك الفترة تحت حكم أحمد بن طولون [٤٦]، الذي قبض عليه وأودعه السجن ، والحقيقة لا يعرف سبب سجنه حيث لم تتطرق المصادر التاريخية لذلك ، إلا ان الدكتور الخفاجي يعلل ذلك بقوله ((اننا نعتقد انها لا تخرج من دائرة تشيعه لا سيما ان ابن طولون كان له موقفاً متشدداً من الشيعة ، وان عهده شهد العديد من ثوراتهم)) [٤٧].مع قلة المعلومات المتوفرة عن أبي اليسر الرياضي التي يصعب على الباحث من خلالها أن يرسم صورة واضحة الملامح لهذه الشخصية ، وبالتالي صعوبة الاجابة على هذا التساؤل ، ولكن ذلك لا يمنع من استقراء هذه المعلومات ومحاولة الاجابة على هذا التساؤل ، لقد أورد صاحب كتاب أخبار مجموعة نصاً وهو عبارة عن محاورة بين الأمير محمد ووزيره هاشم بن عبد العزيز [٤٨]، وكان موضوعها أبا اليسر الرياضي إذ قال الأمير محمد ((ويحك ! هذا إنسان طالب معيشة، تولدت له بهذه الحيلة ، فإن صرنا إلى تصديقه ومجاوبته، على حسب كتبه ، اتخذنا عند بني هاشم مضحكة ومزاراة، وإن كذبناه وحرمناه ، وقد احتل جنابنا ، فلوم مشهور وفعل غير مشكور ...)) [٤٩]، لعل في النص إشارة تعطينا انطباعاً أولياً عن تشيع أبي اليسر الرياضي وهي عبارة (بني هاشم)، فلا بدّ أن تكون هناك ثمة علاقة بين أبي اليسر الرياضي وبين بني هاشم ، وهنا يثار التساؤل هو : هل كان الأمير محمد يعني بالهاشميين الفاطميين ؟ لا نعتقد أن الأمير محمد كان يقصد بالهاشميين الفاطميين لا سيما وأن دولتهم لم تبدأ بعد ، وهذا يدخلنا في الإجابة على الشق الثاني من السؤال المطروح والمتعلق بإسماعيلية أبي اليسر الرياضي ، فبناءً على ما تقدم نرى أن أبا اليسر الرياضي لم يكن إسماعيليا ولم يدعُ إلى الفاطميين ، ولعلنا نرجح أنه كان على المذهب الإمامي ، وفقاً للمعطيات الآتية :

١- لم تحدد المصادر السنة التي دخل فيها أبو اليسر الرياضي إلى الاندلس ، ولكن دخوله في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن الأوسط الذي حكم الاندلس خلال الحقبة (٢٣٨-٢٧٣ هـ / ٨٥٢-٨٨٦ م) ، واعتمادا على ما ذكر أنه غادر الاندلس إلى مصر وتعرض إلى السجن فيها ، ومن المعروف أن الذي كان يحكم مصر خلال هذه الحقبة هو أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠ هـ/٨٦٨-٨٨٤ م)، وهذا يعني ان السنة التي دخل فيها أبو اليسر إلى الاندلس وخروجه منها تنحصر ما بين سنة (٢٣٨ هـ / ٨٥٣ م إلى ٢٥٤ هـ / ٨٦٨ م)، والمهم في الأمر هنا أن الدعوة الفاطمية مارست نشاطها في المغرب سنة (٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) [٥٠]، لذا لا نعتقد أنه خلال هذه الحقبة المبكرة إنها كانت تهتم في الاندلس .

٢- لم تسجل المصادر ما يشير إلى اسماعيلية أبي اليسر الرياضي ، أو أن له علاقة بهم ، أما عن اتصاله بعبد الله الشيعي وكونه من الوجوه المقربة له [٥١]، وعمله في الكتابة لعبيد الله بن المهدي، لا يمكن عدّه بالضرورة أنه اسماعيلي ، لا سيما وان هناك ما يضعف من اسماعيلية عبد الله الشيعي والذي يقال عنه انه كان إمامياً اثنى عشري ، وأنه كان يعلم هذا المذهب [٥٢]، فضلاً عن ذلك فإنه وفي ضوء المعلومات المتوفرة عنه يمتلك خبرة إدارية كبيرة ، جاءته من العمل في دولة الأغالبة ، من خلال تولي الكتابة لعدد من امرائها ، وفي عهد الأمير الأغلبي زيادة الله الثالث زيد في صلاحياته فتولى إلى جانب الكتابة بيت الحكمة .

٣- ان أبا اليسر الرياضي التقى في المشرق العديد من الشعراء والكتّاب ومن بينهم دعبل الخزاعي [٥٣]، أحد ألسنة الشيعة الإمامية ، وأدخل شعره إلى الاندلس ، وهذا يعني أن الثقافة الشيعية التي أدخلها إلى الأندلس تمثل الثقافة الشيعية وفي المذهب الإمامي حاول أبو اليسر الرياضي من خلال مواهبه وبراعته وجدارته وذكائه أن يستغل الفرص وأن يصبح رجل من رجالات أبي عبد الله الشيعي [٥٤]، حيث كان يرافقه في الحملة التي سيرها لتخليص عبيد الله المهدي [٥٥] من سجن بن مدرار بعد افتتاح القيروان ، وبعد أن قبض عبيد الله المهدي على ناصية الأمر وبقى أبو اليسر الرياضي كاتباً له [٥٦]. يلاحظ من خلال نصوص تواجد أبو اليسر الرياضي في الأندلس لمدة خمسة عشر عاماً (٢٣٨-٢٤٥ هـ / ٨٥٣-٨٦٨ م) في عصر الامارة أثناء حكم الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي تركت آثاراً وبصمات بالنشاط في نشر الأفكار الشيعية في قرطبة وباقي المدن الاندلسية وقد سجلت له انجازات فكرية علوية على المذهب الامامي [٥٧]. ذكر المقري ان ابا اليسر الرياضي التقى في المشرق الاسلامي بالعديد من الشعراء والادباء والكتاب ومنهم دعبل الخزاعي أحد شعراء الشيعة الامامية , وادخل شعره الى ارض الاندلس , وانتشر في المدن ضمن الثقافة الشيعية [٥٨].تذكر مصادر الاعلام الاندلسية عن أبي هارون البغدادي, أبو جعفر احمد بن محمد , الذي دخل ارض الاندلس من حملة التشيع والفكر الحسيني حيث اورد ابن الفرضي عنه انه تردد بالاندلس اعواماً وان دخوله كان يقصد التجسس [٥٩]. كانت ظاهرة التجسس بصفة او بحجة التجارة قد شاعت عند أهل المشرق والفاطميين للحصول على المعلومات وافيه وتفصيلية عما يجري في الاندلس ، كما ان حكام الاندلس كانوا يتابعون النشاط الثقافي والاقتصادي والعسكري عند المشارقة وبالاخص في العراق خلال العصر العباسي الاول والازدهار الحضاري والنشاط الفكري في بيت الحكمة البغدادي ويتربصون

عن كل شاردة وواردة من اصدارات الكتب والمجالس العلمية والادبية وشراء امهات الكتب الفريدة والثمينة بأعلى الاثمان ، ومثال ذلك شراء كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني بألف دينار ذهبي من الخليفة الحكم المستنصر بالله قبل صدوره . تميزت منزلة ابن هارون البغدادي الثقافية عند الفاطميين اذ كان كاتباً مهماً ومتفوقاً ومحترماً طيلة وظيفته بالكتابة وخطة البريد [٦٠] كما استندت له خطة القضاء والوثائق في الخلافة الفاطمية لثقته وخبرته وولائه, حتى دفع نفوذه وسعة سلطانه الى ان يشتكى منه بعض الموظفين لشدته وحزمه واخلاصه [٦١] يعد الرحالة التاجر ابن حوقل النصيبي البغدادي (ت٣٦٧هـ / ٨٧٧م) صاحب كتاب (صورة الارض) من أبرز الجواسيس الفاطميين الذي دخل الاندلس بصفة تاجر في عصر الخلافة متستراً ليستطلع ظروفها واحوالها العسكرية والاقتصادية في عهد الخليفة المعز بالله الفاطمي الذي نازع الأموي عبد الرحمن الناصر وحارب اسطوله في المرية حيث هاجم السفن الاموية الراسية في ميناء المرية ودمرها . تحدث ابن حوقل النصيبي عن دوافعه في تأليف كتابه صورة الارض بقوله ((وكان مما حضني على تأليفه وحثني على تصنيفه , وجذبني الى رسمه انى لم ازل في حالة الصورة شغفاً بقراءة كتب المسالك , متطلعاً الى كيفية البين بين الممالك في السير والحقائق , وتباينهم في المذاهب والطرائق. كان ابن حوقل ولعاً ومخاطراً في التجوال والترحال والاستطلاع على الولايات والويلات فيها ، حقاً ان كتاب (صورة الأرض) يعكس لنا أوضاع البلدان وإدارة الحكام والمضاربة في الدين والعقيدة للانتقام من سياسة الحكام والبذخ والترف والانغماس في الملذات وبناء القصور ، والجواري ومتابعة الأسرار وكشف الموارد المالية والأوضاع والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية حيث كلف ابن حوقل الجاسوس [٦٢] على بيت المال الاموي في قرطبة وما يخفيه الخليفة الناصر من الموارد والانجازات حيث اعترف ابن حوقل ما شاهده وسمعه من اخبار وحكايات مع التحريف عن الحقائق لنيل رضى الحاكم الفاطمي والحصول على الهدايا والهبات والاموال واكاذيبه بقوله ((وكان اكثر ما حداني في هذا الكتاب وتأليفه على هذه الصورة اني كنت في حال الحداثة شغفاً باخبار البلدان والوقوف على حال الامصار , كثير الاستعلام والاستخبار لسافرة النواحي ووكلاء التجار وقراءة الكتب المؤلف فيها, وكنت اذا لقيت الرجل الذي اظنه صادقاً واخاله بما اسئله عنه خبيراً عالماً فاجد عنه اعادة الخبر الذي اعتقد فيه صدقة, وقد حفظت نسقه وتأمله طوقه ووصفه اكبر ذلك باطلاً, وارى الحاكم بأكثر ما حكاه جاهلاً, ثم اعادوه الخبر الذي التمسه منه والذكر ليسمع الذي استوصفته واطالع مع ما صدر مع غيره في ذلك بعد رؤية, واجمع بينهما وبين حكاية ثالث بالعدل والتوبة فتتنافر الاقوال وتتنافى الحكايات , وكان ذلك داعية الى ما كنت احسه في نفسي بالقوة على الاسفار وركوب الاخطار ومحبه تصوير المدن وكيفة مواقع الاوصار وتجاور الاقاليم والاصقاع))[٦٣]. ويبدو لنا ان ابن حوقل كان مغامرا مخاطرا للتعرف عن الحقائق ومشاهدة البلدان بنفسه والتأكد من صحة الاخبار التي سمعها وحبه للاستقرار والنظام والابتعاد عن الفساد والظلم والانتفاع من رحلته وزيارته واطلاعه.كما حاول ابن حوقل اهانة الجيش الاندلسي واستصغار واضعاف قدراته في الفروسية والقتال بقوله: ((وليس لجيوشهم حلاوة في العين لسقوطهم عن اسباب الفروسية وقوانينها وان شجعت انفسهم ومرنوا في القتال فإن اكثر حروبهم تتصرف على الكيد والحيلة، وما رأيت ولا رأى غيري بها انسانا قط جرى على فرس فارة او برذون هجين ورجلاه في الركابين ولا يستطيعون ذلك، ولا بلغني عن احد منهم لخوفهم السقوط وبقاء الرجل في الركاب غلى قولهم. وهم يفرسون على الاعراء من الخيل وما اطبقت قط جريدة عبدالرحمن بن محمد ولا من سبقه من اله وابائه على خمسة الاف فارس ممن قبض رزقه ويختم عليه ديوانه، لان مكفي المؤونه بأهل الثغور عن اهل جزيرته ما ينوبه من كيد العدو ومن يجاوزه من الروم ولا عدو عليه وقلما يكترث بهم ،....))[٦٤].

اصداء الثورة الحسينية في الحياة الادبية في عصر الخلافة الاندلسية:

وقد تحدث بعض الباحثين عن عدالة الأمويين وأنهم نجحوا في صبغ الاندلس بصبغة أموية، ولكنها كانت صبغة أموية جديدة ... ولذا لم تشهد الاندلس سب أحد من آل البيت أو من الصحابة على منابرها، وتلك كانت بداية لانطلاقة جديدة، انطلاقة تحررت من عبء الماضي[٦٥].

ويرى الباحث محمود علي مكي ((أن الأمويين لم يقفوا مكتوفي الأيدي من الدعوات الشيعية التي ظلت تلح على الاندلس الحاحاً شديداً، فوقفوا منذ اللحظة الأولى موقفاً عدائياً حازماً، وواصلوا في الاندلس السياسة التي رسمها لهم أسلافهم في المشرق من المحافظة على المذهب السني والقضاء على كل نزعة تمت إلى التشيع بصلة. ولكن كانت نزعتهم الأموية رغم ذلك معتدلة إلى حد ما، فلم يأمروا بلعن علي بن أبي طالب، ولا أحد من أهل البيت، على المنابر كما فعل الأمويون في المشرق))[٦٦].ونحن نختلف مع هذا الرأي لأنه مجافي للحقيقة، فالأمويون في الاندلس ساروا على منهج أسلافهم بالمشرق، فأمروا بلعن آل البيت على منابر الاندلس، والادلة والنصوص كثيرة، ولا أعرف كيف يتناسى الباحث محمود علي مكي، وهو باحث كبير، وله دراسات كثيرة، ومن الاساتذة المختصين بتاريخ وأدب الاندلس، ولا أعرف السبب، ولماذا يحاول إنكار ذلك ويدافع عن الأمويين بهذه الطريقة.

ولكن الحقيقة تقرر ان في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر الأموي (٣٠٠-٣٥٠ هـ / ٩١٩-٩٦٩م)[٦٧]، سب ولعن أهل البيت النبوي الشريف في قرطبة من على المنابر بالمساجد كما يؤكد لنا القاضي النعمان بن محمد (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٤ م) بقوله: ((ثم يبلغنا أنه يلعننا على منابره كلعن سلفه الفسقة لأمير المؤمنين علي (ع), وينكر علينا لعنه فنحن ان لعنّاه لعنّاه بكتاب الله لأنه ممن قال الله فيه وهو أصدق القائلين: ﴿ الا لعنة الله على الظالمين﴾[٦٨], ومن أسلافه لعناءُ رسول الله (ص) لأنه يتولاهم والله عز وجل يقول: ﴿ ومن يتولهم منكم فأنه منهم ﴾[٦٩] وهو إن لعننا او شتمنا فبالاقتداء بسلفه الذين كانوا يشتمون رسول الله (ص) ويلعنون وصيّه، وما زادهم إلا شقاء ويزيدهم الا ضعة عند الله وعند عباده ومقتاً، ثم قال (ع): وإنما معنى اللعن الطرد والابعاد، فمن أولى بالابعاد عن الله وعن رسول الله (ص) وأهل بيته: الذين هم اولى به واقعد واقرب اليه، أم من عاداهم وناصبهم وكذّبهم ؟ فلو تدبر الشقي هذا لعلم ان لعنة الله راجعة عليه ولا تعدوه ولا تعدو سلفه))[٧٠]. وهناك دليل آخر ونص مهم يذكره ابن عذاري المراكشي بقوله ((وأمر عبد الرحمن الناصر بلعن الشيعة على منابر الأندلس وانفاذ كتبه بذلك إلى العمال بسائر الأقطار))[٧١]. تتحدث المصادر عن معاصي الامويين في الاندلس وارتكاب الجرائم الاخلاقية والفواحش الاجتماعية والمعاصي الدينية النكراء في الوقت الذي كان عدد من أهل الاندلس يحبون الامام علي وأبناءه وأصحابه النجباء، كما جاء في رواية ذكرها الراغب الاصفهاني بقوله: ((وقيل ان عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس انهى اليه ان رجلاً من العملة وقع في الامام علي (رضي الله عنه)، فأمر بتأديبه، فقيل له: ((لم يزل الخلفاء من اسلافك يجوزون هذا، فقال: انا لم انكر من فعل معاوية شيئاً كإنكاري هذا، فإن فيه تجسير للعامة على الوقوع في علي، وعلي ان قعد به ادبه لم يقعد به حسبه، ومن الخطأ في السياسة ترخيص الملوك للعامة في الوقيعة فيهم))[٧٢].إن الصراع الفكري الشيعي والاموي في المشرق كانت له أصداء في جوانب من عصر الامارة والخلافة عند بعض الحكام الغلاة بعد الخلافات العسكرية والسياسية بين الأمويين في عهد عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر بالله بعد الهجمات البحرية بين الاسطولين واستمر لعدة عقود من الزمان، وكانت له آثار سلبية في خفة حركة التشيع.كان لمشاعر الغضب والسخط على الأمويين بعد واقعة الطف أثرها الكبير والمؤثر في الوجدان الشيعي، خصوصاً وان هذه الواقعة كانت مليئة بالمآسي والظلم الذي جرى على الحسين بن علي وأهل بيته وأصحابه وأنصاره (عليهم السلام)، حيث كان لمقتل الامام الحسين سبباً من أسباب تفجير قرائح كثير من الشعراء الذين كانوا يكنون الحب لآل البيت (عليهم السلام) في الأندلس، لذلك فقد وجدت صدى واسعاً في الاندلس، وظهر العديد من الشعراء والادباء والكتاب والقضاة والعلماء الذين تأثروا تأثراً كبيراً مع الفكر الحسيني، فذكروا كربلاء وتلك المأساة في أشعارهم[٧٣].وعلى الرغم من ان الأمويين قد نجحوا في أن يصبغوا الأندلس بلون أموي واستطاعوا أن يؤهلوا في نفوس شعبهم كراهية التشيع، واستمر ذلك طوال الوقت الذي كانت تحتفظ فيه الخلافة الأموية بقوتها ووحدتها[٧٤].لكن هذا لم يمنع من ظهور التشيع وانتشاره بين طبقات المجتمع الاندلسي المختلفة، ويرى الباحث أن هذا يعود لعدة أسباب، منها ظهور الخلافة الفاطمية في بلاد المغرب ودعمها المستمر لنشر الفكر الحسيني والعقائد الشيعية من خلال إرسال الدعاة والعيون والتجار الذين ساهموا بشكل كبير ونجحوا في نشر تعاليم المذهب الشيعي بين طبقات المجتمع، وان الحكومة الاموية لم تقف عاجزة أمام هذا التحول الخطير في المذهب والمعتقد، لذلك عملت وبقوة على محاربة هذا الفكر من خلال إطلاق التهم على معتقديه، مثل محمد بن حيون الحجازي (ت ٣٠٥ هـ / ٩١٨ م) الذي كان يُتهم بالتشيع لشيء كان يظهر منه في معاوية بن أبي سفيان [٧٥]كما استطاعت الدعوة الشيعية أن تجذب بعض القادة مثل علي بن حمدون الأندلسي[٧٦]، إضافة إلى استقطاب بعض الشخصيات الأدبية والعلمية، مثل الشاعر محمد بن هاني الأندلسي وابن مسرة القرطبي[٧٧]الذي اتهم بأنه يحمل آراء للفكر الاسماعيلي لمقامه فترة طويلة في القيروان عاصمة الفاطميين[٧٨]. وكذلك القاضي المنذر بن سعيد البلوطي[٧٩] الذي وصل إلى مركز قاضي الجماعة بقرطبة. حاول الأمويون الحفاظ على عقيدتهم السنية الدينية، لذلك سعوا وبشتى الوسائل لتشويه الحقائق من أجل إبراز المذهب الشيعي على أنه مذهب قائم على مجموعة ضلالات[٨٠]. بالاضافة إلى استخدامهم القوة والشدة والقمع ضد كل من يظهر التشيع أو عرف بميله إلى هذا المذهب، وكانت التهم تطلق جزافا وظلما ضد هؤلاء الذين يتهمون بدينهم كالبدعة والضلالة ومخالفة القرآن والسنة وسب الصحابة وغيرها من التهم التي كانت تطال هؤلاء، وقد تصل إلى حد القتل، وهذا ما أكده المقدسي بقوله ((إن الأندلسيين إذا عثروا على معتزلي أو شيعي فربما قتلوه))[٨١] ، وهذا نص واضح ومؤكد ان كل من يخالف حكومة بني أمية ويثبت انتسابه إلى المذهب الشيعي فإنه يواجه القتل، وهذا ترهيب للناس لغرض إبعادهم عن طريق الحق واتباع أهل البيت (عليهم السلام). وبالرغم من كل هذه الاجراءات والعقوبات، إلا ان ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) غطت بسناها مشارق الأرض ومغاربها، فهي نور يتوهج في قلوب المسلمين، وبالرغم من ان الأندلس كانت أموية حسب قول أحد الباحثين المحدثين إلا ان الفكر الحسيني الشيعي ومأساة الإمام الحسين (عليه السلام) قد دخلت الى قلوب السنة المعتدلين فهم على الرغم من انهم مالكي المذهب

الا انهم تأثروا كثيراً، وقد تناولوها في أشعارهم ومنهم الكاتب والشاعر القحطاني[٨٢] الذي ألف نونيته الشهيرة التي تربو على ٦٩٠ بيتاً وقد ذكر تلك المأساة، وهذا دليل آخر يثبت على ان الأندلس لم تكن اموية خالصة للأمويين ولا يمكن لأي انسان منصف ومعتدل ويعمل بكتاب الله وسنة نبيه أن ينكر ما حل بالامام الحسين وأهل بيته الكرام من مآسي وظلم وجور في واقعة الطف التي ارتكبها بنو امية في حق ابن بنت رسوله وريحانته من الدنيا, لذلك انطلق الادباء والشعراء بحناجرهم التي أخذت تهتف بحب الحسين وتجسيد مصيبته في أشعارهم حتى أصبح هذا الشعر ما لا يمكن حصره او تعداده، وفي هذا يقول الشيخ محمد جواد مغنية ((ما عرفت البشرية جمعاء من أبنائها قيل فيه من الشعر ما قيل في الحسين بن علي)) [٨٣]، كما ان الأدب الشيعي كان يمتاز بالصدق واللوعة في المشاعر والعاطفة والأحاسيس ، وهذا ما أكده احد الباحثين بقوله ((كان أدب الشيعة يمتاز بصدق العاطفة وقوة الشعور الديني, ولهذا فقد كانت مدائح شعرائهم تختلف عن مدائح غيرهم مما فيها من الحرارة والاخلاص وهو ما يفتقر اليه شعر المديح عموماً في الشعر العربي))[٨٤].وسوف نسلط الضوء على أهم شعراء هذه الفترة، وقد اتبعت الترتيب التاريخي لوفاتهم عند الحديث عنهم:

اولا: منذر بن سعيد البلوطي

هو ابوالحكم المنذر بن سعيد البلوطي قاضى و شاعر و خطيب اندلسي عاصر عهد الدولة الاموية في الاندلس ولد في مدينة قرطبة في الاندلس سنة ٢٧٣ هـ /٨٨٧ م) عاش فيها و اخذ علمه من كبار علماءها له رحلة الى بلاد المشرق تولي عدد من المناصب منها الخطابة في المسجد الجامع و القضاء في العدد من المدن مثل مارده و طرطوشة و قرطبة توفي سنة(٣٥٥/٩٦٦ م.)[٨٥]

تولى قضاء الجماعة بقرطبة وكان متشيعاً ومحبا لآل البيت عليهم السلام، ويذكر المقري[٨٦] رواية عنه يقول فيها أبو عبيد القاسم بن خلف الجبيري ان أباه استضاف بطرطوشة منذر بن سعيد أيام ولايته للثغور الشرقية وذلك قبل ان يتقلد قضاء الجماعة بقرطبة[٨٧].

فكان منذر ان تفرغ نظر مكتبة ضيفه, فمد على يديه يوماً كتاب فيه ارجوزة لابن عبد ربه يذكر فيها الخلفاء الراشدين ويجعل معاوية ابن ابي سفيان رابعهم ولم يذكر علياً (عليه السلام) فيهم، ثم وصل بذكر الخلفاء من بني مروان الى عبد الرحمن بن محمد، فلما رأى ذلك منذر غضب غضباً شديداً وسب ابن عبد ربه وكتب في حاشية الكتاب بيتين من الشعر يقول فيهما[٨٨]:

أو ما علي لا برحت معلنـا ... يا ابن الخبيثة عندكم بإمام

رب الكساء وخير آل محمـد ... داني الولاء مقدم الاسـلام

ثانيا: الشاعر محمد بن هاني الأندلسي[٨٩]

الذي اختص بالفاطميين وبطولاتهم والولاء للفكر الشيعي والدعاية لهم وتمجيد انجازاتهم، وقد أشار ابن خلدون المغربي عن الخلافة الفاطمية بقوله((حيث اختلف لقول هؤلاء الشيعة في مساق الخلافة بعد علي، فمنهم من ساقها في ولد فاطمة بالنص عليهم واحداً بعد واحد، وهؤلاء يسمون بالإمامية إلى مقالتهم باشتراط معرفة الإمام وتعيينه في الايمان وهي أصل عندهم، ومنهم من ساقها في ولد فاطمة لكن بالاختيار))[٩٠]. وقد مدح ابن هاني الأندلسي الفاطميين بقصائد مستذكراً أهل البيت، وما حصل لهم من ظلم وجور على يد الأمويين والعباسيين.ويعبّر أحد الباحثين المحدثين عن المعاني الشيعية القوية عند الشاعر ابن هاني الأندلسي، كما يشيد بمجد الأئمة وبأحقيتهم بخلافة المسلمين، وينديد بالأمويين والعباسيين لأنهم استباحوا حرمة الاسلام بقتل الامام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، من خلال أشعاره بقوله ((وتزداد المعاني الشيعية عنده قوة حتى تبلغ أوجها في الفترة الأفريقية حتى يصبح الشاعر الرسمي، ويشيد بمجد الأئمة وبأحقيتهم بخلافة المسلمين، وينهال شتماً على الدولتين الغاصبتين الأموية والعباسية، بل يمتد لسانه حتى إلى الشيخين أبي بكر وعمر فيرميهما بالتواطؤ مع أعداء علي في حادثة السقيفة لانتزاع حقه، ويلقي عليهم مسؤولية المآسي التي لحقت علياً وذريته، فلا يتحرج من جعل أبي بكر سببا بقبوله الخلافة في قتل علي بمسجد الكوفة، ثم مجزرة الطف بكربلاء، ومن شعره بذلك قوله[٩١]:

واولى بلـوم من امية كلـها ... وان جلّ امر عن ملام ولوم

أناس هم الـداء الدفين الذي سرى ... الى رمم بالطـف منكم واعظـم

وهم رشـحوا تيما لارث نبيـهم ... وما كان تيـمي اليه بمـنتمي

بأسيـاف ذاك البـغي اول سـلها ... أصيب عليٌ لا بسيف ابن ملجم

وقد ذكر ابن هاني الاندلسي الإمامة التي نجد صداها في عدد من قصائده، حيث يقول[٩٢]:

من شعلة القبس التي عرضتْ ... على موسى وقد حارتْ به الظلماء

من معدن التقديس وهو سلالة　　من جوهر الملكوت وهـو ضياء

من الروائع البلاغية التي جاء بها الشاعر ابن هاني الاندلسي الاعتزاز بالدم الحسيني الطاهر الذي نزف منه في موقعة الطف في العاشر من محرم سنة (٦١ هـ / ٦٨٠ م) على أرض كربلاء المقدسة بقوله[٩٣]:

كَأَنَّ ما اِحمَرَّ مِنهُ حَولَ غُرَّتِهِ　　دَمُ البَرِيءِ ذَكِيِّ الشَيبِ عُثمانا

كَأَنَّ ما اِبيَضَّ في أَثناءِ حُمرَتِهِ　　نورُ الشَهيدِ الَّذي قَد ماتَ ظَمآنا

أشدا ابن هاني بالرايات الحسينية والاعلام الحمراء تعبيراً عن دماء الشهداء والرماح التي واجهت الحسين (عليه السلام) وأنصاره في صور بلاغية تجسيداً لموقعة الطف، بقوله[٩٤]:

كأنّ قَنَاهَا المُلْدَ وهي خَوافِقٌ　　قُدُودُ المَها في كلّ رَيْطٍ مُسَهَّم

لها العَذَبَاتُ الحُمْرُ تَهْفُو كأنّهَا　　حَواشي بروقٍ أو ذوائبُ أنجُم

ركز الأديب ابن هاني الأندلسي على الثقافة والمعرفة والعلوم عند الأئمة أهل البيت النبوي لنجاح ثورته وكسب الرعية وإصلاح المجتمع والتأكيد على المهدي المنتظر (عجّل) الذي سيملأ الأرض نوراً بعد ما مُلئت جوراً وظلماً وزوراً، وأشار إلى خلود الإمام المعصوم بما جاء بالأبيات هي[٩٥]:

لكم جامعُ النُّطقِ المفرَّقِ في الورى　　فمن بين مشروحٍ وآخرَ مبهمِ

وفي الناسِ علمٌ لا يظنون غيره　　وذلك عنوانُ الصّحيفِ المحنتمِ

عمل ابن هاني الأندلسي على إحياء المذبحة الدموية في واقعة الطف والدماء التي سالت على أرض كربلاء المقدسة في أبهى صورة جهادية في الأبيات[٩٦]:

ألا إن يـوما هاشمـياً أظـلّهم　　يطيرُ فراش الهام من كل مجثمِ

كيوم يزيـد والـسبايا طريـدة　　على كل مـوار الملاط عثمثـمِ

وقد حاول الأديب ابن هاني الأندلسي أن يخلدها بتحنيط الفاجعة حيث كانت مفردات كلماتها لها معاني تاريخية عميقة بالمعاني والبلاغة والذاكرة. إن صرح الشهادة شامخ يرفرف وينادي يا حسين يا شهيد ريحانة رسول الله (ص) وسيد شباب أهل الجنة، وقد صوّرها ابن هاني الأندلسي بالبيرق يعلو في السماء كما جاء بالبيت[٩٧]:

إذا ما بِناء شادَهُ الله وحده　　تهدّمت الدنيا ولم يتهدَّمِ

يتمنى الشاعر ابن هاني الأندلسي أن يطول عمره ليخدم الثورة الحسينية وإحياء واقعة الطف وتخليد الشهادة للإمام الحسين (ع) وأهله وعياله بالبيت الحزين[٩٨]:

ولَو أن عُمري بالغ فيك همتي　　لشققتُ بيتاً ألف عام مُجرَمِ

يحاول ابن هاني الأندلسي تقديم العزاء والثناء والأسى على مأساة الحسين (ع) بصور شعرية للخلفاء الفاطميين بأساليب بلاغية ورثاء يخلده بالأبيات[٩٩]:

أَسيءُ ظُنوني بالثّناءِ وأنتَحـي　　لِذَمّ ثنائي وهو غَيرُ مذمّمِ

كمَنْ لامَ نَفْساً وهي غَيرُ ملُومَةٍ　　وأَفْحِمَ ظَنّاً وهو ليس بمُفحمِ

حاول ابن هاني الأندلسي أن يكشف هويته في اعتقاده بالتشيع ومبادئه وأن يقسم ويحلف لأثبات شخصيته وحبه وعطفه للخليفة الفاطمي بقوله[١٠٠]:

وأقسم اني فيك وحدي لشيعة　　وكنت أبر القائلين بمقسمِ

فمنها إذا عَدّتْكَ شِيعَةُ رحْلَتي　　ومنها إذا أمّتْكَ شِيعَةُ مَقدَمي

عبّر الشاعر ابن هاني الأندلسي عن النصائح التي قدمت للإمام الحسين بن علي (ع) في أن لا يخاطر في السفر إلى العراق من المدينة المنورة إلى مكة نحو العراق، حيث حذره عبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن مطيع الذي قاد أهل المدينة المنورة في واقعة الحرة بعد ذلك حيث قال له: ((لا تفعل أبا عبد الله، فو الله ما حفظوا أباك وكان خيراً منك، فكيف يحفظونك، و والله لئن قتلت لأبقيت حرمك بعدك الا استحلت))[١٠١]:

فما في حريم بعدها من تحرّج ولا هتك ستر بعدها بمحرّم[١٠٢]

يظهر غبن هاني الأندلسي في أشعاره ثائراً ومنادياً بأخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين(ع) باكياً ومتألماً ومتأسياً ورافضاً لنسيان واقعة الطف في ١٠ محرم ٦١ هـ/ ٦٨٠ م كما جاء في البيت من القصيدة السابعة والثلاثين من ديوانه في البيت التاسع والخمسين[١٠٣]:

ونادت بثارات الحسينِ كتائب تَمطى شراعاً في قناها المعارك

حاول الشاعر ابن هاني أن يوضح لأهل الأندلس أن يذكر نسب الإمام الحسين (ع) ومكانته عند الرسول الكريم(ص) بقوله في البيت السادس والأربعين من القصيدة التاسعة وهو يخاطب الخليفة المعز الفاطمي[١٠٤]:

فكان جدك في فوارس هاشم منهم بحيث يرى الحسين ذبيحا

اهتم الشاعر ابن هاني الأندلسي في رثاء الحسين والحوراء زينب عقيلة كربلاء، والبكاء والحزن على قتل الإمام الحسين (ع) بقصيدة بلاغية بمفردات ومعاني ودلالات تؤكد على إنسانية الأديب بقوله[١٠٥]:

ولا عذب الماء القراح لشارب وفي الارض مروانية غير أيم

ألا إن يوما هاشميا أظلّهم يطير فراش الهام من كل مجثم

كيوم يزيد والسبايا طريدة على كل موار الملاط عثمثم

وقد غصّت البيداء بالعيس فوقها كرائم أبناء النبي المكرّم

ذعرنَ بأبناءِ الضَّباب وأعوج فأبكينَ أبناءَ الجديل وشَدقَمِ

يشلونها في كل غارب دوسر عليه الولايا بالخشاش مخزم

فما في حريم بعدها من تحرّج ولا هتك ستر بعدها بمحرّم

فان يتخرم خير سبطي محمد فان وليّ الثار لم يتخرم

الا سائلوا عنه البتول فتخبروا اكانت له أمّا وكان لها ابنم

ألا إن وترا فيهم غير ضائع وطلاب وتر منكم غير نوم

حقاً إن الانسانية الشيعية وصفة للأخلاق ومكسب حضاري من خلال الصراعات السياسية ظهرت خلال التاريخ، وإن هناك طائفة من الشعراء المتعاطفين مع الحق والعدالة ومظلومية الرعية قد أعلنت الولاء والتأييد وانشدت للفكر الشيعي الحسيني، كما يظهر خلال انتقال السلطة من الأمويين للعلويين في قرطبة ولم تكن ثورة شيعية، بل كانت انقلاباً ضمن الحزب البربري الذي كان يتجاذبه أهواء قادة القبائل البربرية ومصالحهم السياسية، وخلا ل عصر الفتنة البربرية، عقد هؤلاء القادة البربر مخالفات متعددة ومتناقضة فيما بينهم، بالغوا خلالها في عمليات القتل والسلب والتخريب، فقد كانوا قوة عسكرية جامحة، وكان أمراؤهم ممن تعوزهم الحكمة والضبط[١٠٦] الواقع التاريخي يؤكد على ان الدولة الحمودية كانت محط آمال لنشر الفكر الشيعي وإحياء مراسيم استشهاد الحسين (ع) كما جرى في عصر الخلافة الفاطمية، حيث نرى ان تشيع الحموديين كان شبيها بشرعية سلطتها التي جاءت بعهد الخليفة هشام بن عبد الحكم، فهو تشيع باهت يقوم في أركانه على حق لعلويين في الخلافة لقرابتهم من النبي (ص)، وكان لا بدّ لهذا الموقف السياسي والمذهبي أن يجد صداه وأثره في الشعر، فقد كان أثر التشيع وأفكاره في مدائح الشعراء لملوك بني حمود يدور حول حق العلويين في الخلافة، وإذا كانت غالبية الشعراء الذين اتصلوا بالحموديين هم شعراء نشأوا وتربوا في البلاط الأموي، ومنهم أبو بكر عبادة بن ماء السماء والذي تصفه المصادر الأندلسية بالتشيع كان من الممكن أن يتحول إلى شاعر

شيعي على نمط ان هاني الأندلسي، ولكن الدويلة الحمودية غير الفاطمية، حيث ان الدعوة الحمودية على النسب العلوي وحقهم المشروع في وراثة الخلافة[١٠٧].كان احد رجال الدولة الفاطمية التي كانت تقوم بارسال الدعاة و شعرا مثل ابن هاني و الرياضي و ابن حوقل النصيبى .

ثالثا : القحطاني

ومن الشعراء الذين ذكروا أهل البيت (عليهم السلام) في قصائدهم وأشعارهم في الدولة الأموية، هو الشاعر محمد بن صالح بن محمد بن سعد بن نزار بن عمرو بن ثعلبة المعافري القحطاني الأندلسي المالكي، وكنيته أبا عبد الله [١٠٨]. ولد بقرطبة وسمع بها عن قاسم بن أصبغ وغيره، ثم رحل إلى المشرق، فسمع اسماعيل بن محمد الصفار، وبكر بن حماد، وأبا سعيد ابن الاعرابي، وغيرهم، ودخل العراق فكتب بها عن كثير من محدثيها، ثم رحل إلى خراسان. وفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة توجه إلى أصبهان، وكان قد سمع في بلاده ومصر من أصحاب يونس، وبالحجاز والشام والجزيرة من أصحاب علي بن حرب، وورد نيسابور في ذي الحجة من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ثم خرج منها إلى مرو، ومنها إلى بخاري، فتوفي بها في رجب من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وقال في أبو سعيد الادريسي ((انه كان من أفاضل الناس ومن ثقاتهم وقال قال غنجار انه كان فقيها حافظا، جمع تاريخا لأهل الأندلس. وقد كان مالكي المذهب، فقال قصيدته النونية التي وصلت إلى ٦٩٠ بيتاً، ومطلعها[١٠٩]:

يا منـزل الآيات والفرقـان	بيني وبينك حرمـة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى	واعصم به قلبي من الشيطان

وبالرغم من هذه النونية قد ذكر فيها بداية الاسلام مروراً بالخلفاء الراشدين والصحابة وترضى فيها عليهم، وهي معروفة باسم نونية القحطاني، وبالرغم من انه تعرض فيها للشيعة ونعتهم بالروافض، إلا أننا نذكر منها بعض الأبيات التي تناولت أهل البيت (عليهم السلام)، وذكر فيها عيد الغدير وبطولات الامام علي (عليه السلام)، وكذلك سبطي الرحمة الحسن والحسين وأمهما البتول الطاهرة.

وسوف نذكر بعض الأبيات التي يتحدث فيها عن أهل البيت (عليهم السلام)، ومنها يقول:

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم	واعرف عليا أيما عرفان[١١٠]
لا تنتقصه ولا تـزد في قدره	فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهمـا لا ترتضيه خليفـة	وتنصه الأخرى آلها ثاني
ولي الخلافة صهر أحمد بعده	أعني علي العالم الرباني
زوج البتول أخا الرسول وركنه	ليث الحروب منازل الأقران
سبحان من جعل الخلافـة رتبة	وبنى الإمامـة أيما بنيان
ويل لمـن قتل الحسين فإنـه	قد باء من مولاه بالخسران[١١١]

فالأبيات هنا تضع المكانة السامية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فهو الإمام الذي وصفه الشاعر بالعالم الرباني، صهر أحمد (صلى الله عليه وآله وسلّم)؛ إذ هو زوج البتول الذي تمتع بقوته في الحرب، فهو (ليث الحروب منزل الأقنان)، فهو بطل الحرب ومُنازل الرجال في سوح القتال، ثم يقف عند خطبة الغدير وما جاء على لسان سيد الخلق (عليه السلام) في أن يكون الإمام خليفة من بعده؛ إذ ان المبايعة شهد لها التاريخ، وبعدها يعرج على روضة أحمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) وكيف حوت غصنان الحسين والحسن (عليهما السلام)، وهنا يتذكر قتل الحسين ورحيله شهيداً، وكيف باء قاتلوه بالخسران.

وقال القحطاني في مدح السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) والإمام علي بن أبي طالب، وابنيهما الحسن والحسين (عليهما السلام) في قوله[١١٢]:

أكرم بفاطمة البتـول وبعلها	وبمن هما لمحمد سبطان
غصنان أصلهما بروضة أحمد	لله در الأصل والغصنان

الخاتمة

لقد بينت هذه الدراسة تساؤلاً مهماً وهو هل كان للثورة الحسينية اصداء وبصمات على اهل الاندلس وهل ان قضية الامام الحسين(عليه السلام)ومظلوميته وما جرى له من مآسي من اضطهاد وتشريد وقتل كان لها التأثير على تلك البقاع من أوربا. ولكي نجيب على هذه الاسئلة يمكن ان نعرض ما توصلنا اليه من نتائج بعد أن خضنا في هذا الموضوع:

١. لقد دخل التشيع الى الاندلس منذ الفتح الاول لتلك البلاد مع الفاتحين الاوائل الذين حملوا معهم عقيدتهم الحسينية الشيعية وخصوصا اتباع صحابة رسول (صلى الله عليه وآله) وهم صحابة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والمتمثلة بأحفاد الصحابي الجليل عمار بن ياسر وأحفاد مالك الاشتر بالإضافة الى قبائل البربر التي كان قسم كبير منهم يدين بالولاء لعلي بن ابي طالب(عليه السلام).

٢. كان للثورة الحسينية اصداء واضحة على بلد الاندلس وخصوصاً في فترة الدولة المحمودية الشيعية التي حكمت زهاء خمسون عاماً وكانوا حكام منصفون متواضعون ومعتدلون في ادارة مدن الاندلس بعيداً عن التعصب والانتقام وهذا أدى إلى ازدياد حب المجتمع الاندلسي وتعلقه بهم لأمرين رئيسيين الاول أنهم من نسب آل البيت ذلك النسب العلوي الشريف، كما أنهم حاولوا خلال حكمهم اثبات فلسفة التشيع والفكر الحسيني القائم على الاعتدال والتواضع والاحترام وانصاف الرعية من المظلومين ومحاربة الفكر المتطرف واحترام المذاهب الاخرى.

٣. كان لاستشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف في العاشر من المحرم الحرام عام ٦١ هـ/٦٨٠ م اصداء واسعة بالأندلس وغدت مصدرا وراية لجميع الثورات الشيعية التي قامت ضد السلطة الأموية في الاندلس على الرغم من ان البعض منها لم تحقق اهدافها الا انها هزت عروشهم وارعبتهم.

٤. يعتبر الشاعر ابن دراج القسطلي اول من ذكر مناقب اهل البيت عليهم السلام بأسلوبه الراقي المؤثر وكان بداية انطلاقة لشعراء الاندلس الموالين والمحبين والمتمسكين بعقيدة آل البيت وتفجير قرائحهم لظهور قصائد تناولت مراثي اهل البيت عليهم السلام.

٥. كان لثورة الامام الحسين (عليه السلام)اصداء وبصمات واسعة في الاندلس حيث امن الكثيرين بعدالة وقضية الامام الحسين (عليه السلام) وكانت واقعاً قوياً للوقوف به وجبروت السلطة الاموية ومقارعتها.

٦. لقد امن العديد من كبار الاعلام من الادباء والشعراء والفقهاء من الاندلسيين بقضية الامام الحسين وعدالة ثورته التي ذكرها الشعراء في معظم قصائدهم والتي سمت بشكل واضح في الاندلس منهم ابن دراج القسطلي وابن هاني وابن شهيد وابن الحناط وغيرهم.

٧. لقد كان للثورة الحسينية اصداء وتأثير كبير في نفوس الادباء والكتاب وظهور طبقة منهم اختصت بكتابة المراثي عن سيد الشهداء ابي عبدالله الحسين (عليه السلام) ومن أوائل المراثي مرثية للأديب والكاتب ابن ابي الخصال الشقوري التي كتبها في زمن المرابطين التي تعتبر من اجمل المراثي الحسينية في وقتها.

٨. شاعت المراثي الحسينية في عهد الموحدين الذين ساهموا اسهاماً كبيراً في نشر الفكر الحسيني الشيعي وكان لقضية استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) حيز كبير لدى الادباء والكتاب حيث برز في هذا العصر شعراء تخصصوا في احياء واقعه الطف الأليمة في أشعارهم وهو ما يعرف بالمراثي الحسينية التي اختصت بتأبين وبكاء أهل البيت، وكان من ابرزهم صفوان بن ادريس واحمد بن شكيل وابو العباس الجراوي وغيرهم.

٩. ان اصداء الثورة الحسينية وبصماتها ظلت في تلك البلاد بل نستطيع القول انها استمرت وبقوة حتى بعد انتهاء دولة الموحدين وظلت مستمرة حتى بعد سقوط غرناطة وبقاء المورسكين في الاندلس وقد اثبتت الدراسات الحديثة للمشرق الكندي جون اندرو مورو والذي الف كتاب عنوانه التشيع في المغرب والاندلس وهو جزئين وتحدث فيه عن موضوع التشيع حيث اثبت وبالادلة القطعية التي لا تقبل الشك مستنداً على مخطوطات ثم العثور عليها مكتوبة باللغة الألخميادو تحدثت عن انتشار التشيع بين صفوف الكثيرين من المورسكين.

وفي الختام يمكن القول ان موضوع التشيع موضوع مهم ويحتاج الى بحث وجهد كبيرين ويبقى بحاجة الى دراسة جديدة بالرغم في ظهور عدة دراسات لعله تظهر لنا وثائق ومخطوطات كانت خفية وبعيدة عن ايدي الباحث لتكون شاهد جديد لقضية الامام الحسين (عليه السلام) .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامش

(١)الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٦ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٣ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ص ١٢٤ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص ٧١ .

[٢]مجهول ، مدونة عبد الرحمن الناصر ، تحقيق وترجمة إلى الاسبانية : المستشرق الفرنسي ليفي بروسنال ، تعريب : المستشرق الاسباني اميليو كارثيه كومث ، (مدريد ، ١٩٥٠ م) .

[٣]مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ج ١ ، ص ١٦٠ – ١٦١ ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٣–٢٢٤ .

[٤]ابن خلدون ، العبر ، ج ٤ ، ص ١٧٢ وما بعدها ؛ مؤنس ، حسين ، موسوعة تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة ، ١٩٩٦ م) ، ج ١ ، ص ١٠٨ .

[٥]ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ؛ بيضون ، ابراهيم ، الدولة العربية في اسبانيا ، دار النهضة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٦ م) ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

[٦]االبيرة : كوره كبيره الاندلس ومدينة متصلة باراضي كوره قيرة بين القبلة والشرق من قرطبة من مدنها غرناطة , الحموي نعيم البلدان , ج١ , ص٣٢٢ . وينظر الرشاطي , اقتباس الانوار والتماس الازهار , ص٦ .

[٧]ابن عذاري , البيان المغرب , ج٢ , ص١٦٢ , ابراهيم بيضون , الدولة العربية في اسبانيا , ص٢٦٢ وما بعدها احمد بدر , تاريخ الاندلس , ص١٢ .

[٨]ابن حيان ، المقتبس , القسم الثالث , ص٥٠ وما بعدها , عنان , دولة الاسلام , ص٣٣٨ , دائرة المعارف الاسلامية , أرجي بريك ج٢٣ – ص٧٧٤ وما بعدها .

[٩]الخفاجي , كاظم ، التشيع في الاندلس , ص١٧٣ , عصام شبارو , الاندلس من الفتح , ص١٦٥ احمد بدر , تاريخ الاندلس , ص٨٦ وما بعدها .

[١٠]الخفاجي ، التشيع في الاندلس ، ص١٧٣ ، احمد بدر ، تاريخ الاندلس ، ص٨٦ .

[١١]الدليمي ، انتصار ، التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الاندلس ، رسالة ماجستير جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ م ، ، ص١١٧ .

[١٢]الصالح ، مرمول محمد ، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي ،(الجزائر ، ١٩٨٣) ، ص ٢١٩ ؛ قويدري ، الصراع الفاطمي ، ص ٤٧ ؛ العدوي ، ابراهيم أحمد ، قوات البحرية العربية ، (مصر ، ١٩٦٣ م) ، ص ١٢٧ ؛ ارشاليدو لويس ، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط ، ترجمة : أحمد عيسى ، (القاهرة ، ١٩٦٠ م) ، ص ١٤٠ وما بعدها ؛ عصام ، شبارو ، الاندلس من الفتح ، ص ١٦٤ .

[١٣]سيد ، أيمن فؤاد ، الدولة الفاطمية في مصر ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة ، ٢٠٠٧ م) ، ص ٧٢٦ ؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية ، ص ٣٥ – ٣٧ ؛ العدوي ، قوات البحرية العربية ، ص ١٢٧ وما بعدها .

[١٤]العبادي , احمد مختار , سياسة الفاطميين نحو المغرب والاندلس , مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد ، ١٩٥٧ م ، ص٢٠٦ ؛ سالم ، تاريخ مدينة المريه ، ص٣٧ .

[١٥]العذري , نصوص عن الاندلس , ص٨٢ ؛ سالم , تاريخ مدينة المرية , ص٣٨ ؛ ابراهيم بيضون , الدولة العربية في اسبانيا , ص ٢٩١ وما بعدها .

[١٦]القاضي النعمان , المجالس والمسايرات , ص١٦٠ – ١٦٤ , العذري , نصوص عن الاندلس , ص٨٢ , سالم , تاريخ مدينة المرية , ص٢٨ ؛ الكفري , عبد الله , الجهاد البحري في عصر السيادة العربية , مجلة الحوار المتمدن , العدد ١٤ , ٢٠٠٤م , ص٢٩ .

[17]Histoiredes . Musul mans d. Espdgne , vol . 11 .p .16

الدوري , تقي الدين عارف , صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط , منشورات في دار الثقافة والاعلام (بغداد , ١٩٨٠م) , ص١٢٧ – ١٢٩

[١٨]حسن ابراهيم حسن , المعز لدين الله إمام الشيعة الاسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م , ص٣٩ .

[١٩]القاضي , المجالس والمسايرات , ص١٦٠ , العذري , نصوص عن الاندلس , ص٢٨ , ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ص١٦٠ , احمد العدوي , قوات البحرية العربية ص١٢٧ وما بعدها , سالم , تاريخ مدينة المرية , ص٣٨ .

[٢٠]القاضي النعمان , المجالس والمسايرات , ص٤٨٨ وما بعدها ؛ العذري , نصوص عن الاندلس , ص٨٢–٨٣ ؛ سالم , تاريخ مدينة المرية , ص٣٨–٣٩ .

[٢١]ابن الاثير , الكامل في التاريخ , ج٨ , ص١٨٥ , ابو الفداء , المختصر , ج٣ , ص١٢٧ , ابن عذاري , البيان المغرب , ج٢ , ص٢١٨ , سالم , تاريخ مدينة المرية , ص٣٨ ؛ بيضون ، الدولة العربية في اسبانيا ، ص ٢٩١

[٢٢]الدليمي ، التحديات الداخلية والخارجية ، ص ١٣٣ ؛ قويدري ، الصراع الاموي ، ص ٣٠ .

[٢٣]برفنسال ، حضارة العرب في الاندلس ، ص ٤٣ ؛ مكي ، التشيع ، ص ٣٨ ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، المدار الاسلامي ، ١٩٩٩ ، ص ١٦٩ وما بعدها .

[٢٤]هو مخلد بن كيداد اليفرني ، وكنيته أبو يزيد وهو بربري من قبائل بني يفرن الزناتية ، وكان في أول أمره معلماً للقرآن . سمّي بصاحب الحمار لأنه كان يركب حماراً أشهب يتنقل به بين القبائل . وللمزيد ينظر : العمري ، مسالك الابصار ، ، تحقيق : كامل سلمان ومهدي النجم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤ م ، ج ٢٦ ، ص١٤١ ؛ ابن الخطيب اعمال الاعلام ، ج١ ، ص ٢٣٤ ؛ = = أيمن عبد اللطيف ، الحياة الثقافية في المغرب الأدنى في عهد الدولة الزيرية ، منشورات دار الكتاب ، بيروت ، ٢٠٠٨ م ، ص ٢٦ .

[٢٥]ربيع القطان : هو ربيع بن سليمان بن عطاء الله أبو سليمان القيرواني . ولد سنة ٢٨٨ هـ ، وكان من الفقهاء في المغرب . قتل وهو يحاصر المهدية مع أبي زيد سنة ٣٣٤ هـ . وللمزيد ينظر : ابن الدباغ ، معالم الايمان في معرفة القيروان ، ج ٣ ، ص ٣١ ، ترجمة رقم١٩٣ ؛ ابن مخلوف ، محمد بن محمد بن عمر قاسم (ت ١٣٦٠ هـ) ، تحقيق : علي عمر ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، ج ١ ، ص ١٢٥ ، ترجمة رقم ١٩٩ .

[٢٦]هو أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم المؤرخ القيرواني المعروف ، وكان عالماً كثير المؤلفات وشاعراً مجيداً . توفي سنة ٣٣٣ هـ . وللمزيد ينظر : ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ج ٢ ، ص ١٩٨ ، ترجمة رقم ٣١ ؛ العامري ، الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مؤسسة المعارف ، (بيروت ، ١٩٨٨ م) ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ وما بعدها ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ج ١ ، ص ١٢٥ ؛ ابن الدباغ ، معالم الايمان ، ج ٣ ، ص ٣٦ ، ترجمة رقم ١٩٤ .

[٢٧]ابن عذاري ، البيان المغرب ،ج٢ ،ص٢١٣ ؛ الدليمي ، التحديات الداخية والخارجية ، ص ١٣٤ .

[٢٨]هو أحمد بن الفتح المليلي وكنيته أبا جعفر المعروف ببن الخزار ، وكان قاضيا بمدينة مليلة . اشترك بثورة ضد الدولة الفاطمية بدعم من الناصر الأموي ، ولما فشلت ثورته غادر الاندلس خوفا على حياته .

[٢٩]ومحمد بن أحمد بن محمد ، ويكنى أبا عبد الله ، من أهل القيروان . سكن قرطبة . اشترك في ثورة أبو يزيد ضد الخلافة الفاطمية بدعم من الامويين ، وهاجر إلى الاندلس خوفاً على حياته بعد فشل ثورتهم ، وقد تمت استضافته من قبل الحكم المستنصر . توفي سنة ٣٥٩ هـ . وللمزيد ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج ٢ ، ص ٣٨٣ ، ترجمة رقم ١٣٩٩ .

[٣٠]محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد بن موسى المعروف بابن الازرق . جاء قادماً من مصر سنة ٣٤٣ هـ ، واشترك في ثورة ضد الفاطميين وتم القبض عليه ، وظل محبوساً في المهدية لمدة ثلاث سنوات ، ثم غادر الى الاندلس بضيافة الستنصر حتى وفاته سنة ٣٨٥ هـ . وللمزيد ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ج ٢ ، ص ٣٨٧-٣٨٨ ، ترجمة رقم ١٤٠٥ .

[٣١]ابن سعيد المغربي ، المغرّب في حلى المغرب ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

[٣٢]المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ١ ، ص ٨٦ ؛ الدليمي ، التحديات الداخلية والخارجية ، ص ١٣٥ .

[٣٣]فيلالي ، عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب ، دار الفجر ، (القاهرة ، ١٩٩٩ م) ، ص ١٢٧ ؛ قويدري ، الصراع الفاطمي ، ص ٣٠ وما بعدها .

[٣٤]محمود مكي ، التشيع في الاندلس ، ص ١٩ .

[٣٥]العبادي ، في تاريخ المغرب والاندلس ، ص ١٨١ ؛ الخفاجي ، التشيع في الاندلس ، ص ١٧٤ .

[٣٦]محمود علي مكي ، التشيع في الاندلس ، ص ٢٥ .

[٣٧]زور عبد الرحمن عبد المالك ، العنف والعنف المضاد بين السنة والشيعة في تاريخ الغرب الاسلامي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد بو ضياف ، ٢٠١٧ ، ص ٣٤ .

[٣٨]زور عبد الرحمن ، العنف والعنف المضاد ، ص ٣٤ .

[٣٩]فرحات الدشرواي ، الخلافة الفاطمية في المغرب ، ص ٣٥٠ ؛ زور عبد الرحمن ، العنف والعنف المضاد ، ص ٣٥ .

(٤٠)أدب التشيع في الاندلس ، ص ٤٤ .

(٤١)نقلا عن الغزالي ، أدب التشيع في الاندلس ، ص ٤٤ .

(٤٢)ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ١ ، ص ١٤٧ ، ترجمة رقم ٤٥٥ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢٢٠ وما بعدها ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٤٣)هو محمد بن عبد الرحمن بن الحكم . ولد سنة ٢٠٧ هـ ، وتولى الملك بعد وفاة أبيه سنة ٢٣٩ هـ ، وكنيته أبا عبد الله ، وأمه أم ولد اسمها تهتر . توفي سنة ٢٧٣ هـ . وللمزيد ينظر : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١١ ؛ عنان ، دولة الاسلام في الاندلس ، ج ١ ، ص ٢٧٧-٣١٨ .

(٤٤)مؤلف مجهول ، ص ١٤٦-١٤٧ .

(٤٥)هو أبو علي دعبل بن علي الخزاعي . شاعر زمانه ، وهو شاعر شيعي معروف بكثرة هجوه . سليط اللسان ، انتقلت أشعاره إلى بلاد الاندلس ، ونالت ترحيباً كبيراً . توفي سنة ٢٤٦ هـ . وللمزيد ينظر : ابن الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٣٨٢ وما بعدها ؛ ابن عساكر ، التهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٣٠ .

(٤٦) تولى ولاية مصر من قبل الخليفة العباسي المعتز بالله سنة ٢٥٤ هـ . كان أبوه طولون تركيّا من مماليك المأمون فولد له أحمد . وكان عالي الهمة ، ولم يزل يرتقي حتى ولي مصر . توفي سنة ٢٧٠ هـ وقد بلغ الستين عاماً . وللمزيد عن حياته ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٩ ، ص ٣٦٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٤٠٨ ؛ ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، ج ٣ ، ص ٢١١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٢ ، ص ٣١٦ .

(٤٧)التشيع في الاندلس ، ص ١٧٦ .

(٤٨)أبو خالد ، أبرز وزراء الأمير محمد بن عبد الرحمن إذ كان يؤثره بالوزارة ؛ إذ اجتمعي فيه خصال كثيرة ، منها البأس والنجدة والفروسية ، وبعد وفاة الأمير محمد تولى الحجابة لولده المنذر إلا انه تغير عليه وأمر بقتله . وللمزيد ينظر : ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج ١ ، ص ١٣٧-١٤٣؛ الخفاجي ، التشيع في الأندلس ، ص ١٧٨ ، هامش رقم (١) .

(٤٩)الخفاجي ، التشيع في الأندلس ، ص ١٧٨ وما بعدها .

(٥٠)ابن أبي دينار ، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس ، ص ٤٥ .

(٥١)الخفاجي ، التشيع في الأندلس ، ص ١٧٩ .

(٥٢)المصدر نفسه ، ص ١٧٩ .

(٥٣)المصدر نفسه ، ص ١٧٩-١٨٠ .

(٥٤)للمزيد من المعلومات ينظر : المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ١ / ٥١-٦٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٢ / ١٩٢-١٩٤ .

(٥٥)المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج ١ / ٢٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج ٣ / ١١٧-١١٩ .،

(٥٦)ابن عذاري ، البيان ، ج ١ / ٢٢٤ – ٢٢٥ .

(٥٧)الخفاجي , كاظم عبد نتيش , التشيع في الاندلس , ص ١٧٩ – ١٨٠ .

(٥٨)المقري , نفح الطيب , ج٣ / ١٣٤ , ينظر : الخفاجي , التشيع في الاندلس , ص١٨٠ .

(٥٩)تاريخ علماء الاندلس ، ٧٥/١ , ابن الابار ، التكملة ، ٢/ ٦٧٠ .

(٦٠)ابن عذاري , البيان , ج١ / ٢٣٤ , ابن الابار , التكملة , ج٥ / ٦٧ .

(٦١)ابن عذاري , البيان , ج١ / ٢٠٩ .

(٦٢)أبو الصبر ، عبد الرزاق ، تاريخ الغرب الاسلامي من خلال جغرافيات مشرقية مؤلفة قبل نهاية القرن الخامس الهجري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٢ م ، ص ١٧٩؛ وينظر : الدكتور خضر موسى محمد ، أدب الرحلات وأشهر أعلامه العرب ونتاجهم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١ م ، ص ٤٨-٤٩ .

(٦٣) صورة الارض , ص ٢٨٣ – ٢٨٤ .

(٦٤)نفس المصدر ، ص١٠٨-١٠٩

[٦٥]سرى طه ، وجه من وجوه الاندلس الرثاء الحسيني ، ص ٦٥٨ .

[٦٦]التشيع في الاندلس ، ص ٢٩ .

[٦٧]هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي ، حكم في فترة (٣٠٠-٣٥٠ هـ) ، ولقب بالناصر لدين الله ، ولقب بالناصر لدين الله ، وهو الامير الثامن من أمراء الدولة الأموية في الاندلس . أمه أم ولد ، اسمها مزنة . أول من تلقب بالخلافة في الاندلس . بويع بالامارة بعد وفاة جده عبد الله سنة ٣٠٠ هـ ، ولم يكن قد تجاوز الثلاثة والعشرين من عمره . وللمزيد ينظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص ١٣ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ١٢ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ١٧ ؛ ابن الابار ، الحلة السيراء ، ص ١١٥ ؛ ابن سعيد ،= = المغرب في حلى المغرب ، ج ١ ، ص ١٧٦ ؛ ابن تغرى بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٣٣٠ ؛ ابن سماك ، الزهرات المنثورة في نكت الأخبار المأثورة ، ص ٣١٥-٣١٧ ؛ الحجي ، التاريخ الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، ص ٣١٥-٣١٧.

[٦٨]سورة هود : الآية ١٨ .

[٦٩]سورة المائدة : الآية ٥١ .

[٧٠]القاضي النعمان ، كتاب المجالس والمسايرات ، ص ١٦٢-١٦٣ ، الكلام للخليفة الفاطمي المعز لدين الله.

حاول المؤرخ القاضي النعمان بن محمد كشف عورات وعيوب ومساوئ حكم بني امية في الاندلس في عصر الناصر بن محمد ، كما في ص ٨٤ ((فذكر له بعض من حضر المجلس امر المتغلبين من بني امية في الاندلس وانهم ورعاياهم يشربون الخمر ويبتاعونها في اسواقهم جهاراً ويتفكهون بالغلمان صراحاً ويزنون علانية ، وان سجن النساء عندهم ليأتي اليه من يؤثر الزنى فيدخل السجان فيختار من النساء على عينه من اراد ، ولكل واحدة منهن رسم معروف فأيتهن اختار دفع رسمها وفجر بها ، في وجوه كثيرة من المنكر ظاهرة بينه)) .

[٧١]البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ ؛ وينظر أيضا : الدكتور عبد الخالق ، غسان ، الدولة والمذهب جدل السلطة والسلطة الموازية في الفكر الاسلامي ، (عمان ، ٢٠١٧ م) ، ص٣٦ .

[٧٢]ابو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل(ت ٥٠٢ هـ) ، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، هذبه واعتنى به : ابراهيم زيدان ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت، بلا) ، مج ٢ ، ص ٤٨٢ ، باب ذم الغلو والتهافت في الصحابة .

[٧٣]السبتي ، أبي عبد الله محمد بن عمر (ت ٧٢١ هـ) ، رحلة ابن رشيد ، دراسة وتحليل : الدكتور أحمد حداوي ، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، (المملكة المغربية ، ٢٠٠٣ م) ، ص ٤٨٧ .

[٧٤]حسن الأمين ، دائرة المعارف الشيعية ، ص ١٩٧ ؛ محمود علي مكي ، التشيع في الأندلس ، ص ٣٢ .

[٧٥]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، ص ٣١٣ – ٣١٤ ، ترجمة رقم ١١٦٦ .

[٧٦]هو علي بن حمدون الجذامي ، المعروف بابن الاندلسي . قدم أبوه من البيرة بالأندلس ، وكان يعمل في الاندلس على نشر الدعوة الشيعية ، وقد كان له دور في نشر الدعوة الاسماعيلية وتوطيد أركان الدولة الفاطمية ، صحب أبا عبد الله الشيعي ، ولما انتصر الفاطميون ضمه عبيد الله المهدي إلى ابنه القائم الذي عهد إليه بناء مدينة المسيلة سنة ٣١٣ هـ . وللمزيد ينظر : فيلالي ، عبد العزيز ، العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٩٩٩ م) ، ط ٢ ، ص ١٣١ – ١٣٢ .

[٧٧]هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مسرة ، من أهل قرطبة . ولد سنة ٢٦٩ هـ ، ودرس العلوم الدينية وتبحر فيها ، وكانت له بعض الآراء في التأويل والقدر وانفاذ الوعيد ، فاتهم من قبل الامويين بالزندقة ، ثم غادر الاندلس إلى المشرق ، وأخذ دراسة المعتزلة والكلاميين ، ثم عاد الى الاندلس وأسس مدرسة كلامية ، وله طلاب وأنصار . توفي سنة ٣١٩ هـ . وللمزيد ينظر : ابن حزم ، الفصل ، ج ٢ ، ص ١٩٩ ؛ Asin . Palacios : op. cit . PP . 109.rsigts ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج ١ ، ص ٢٧٥ ؛ محمود مكي ، التشيع في الأندلس ، ص ٢١ ؛ سمير بن الكحل ، المهدوية في الغرب الاسلامي وتأثيراتها السياسية والعقدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، (٢٠١٨-٢٠١٩ م) ، ص ١٢٣ .

[٧٨]شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ، ص ٥٤ ؛ محمود مكي ، التشيع في الاندلس ، ص ٢١ .

[٧٩]هو منذر بن سعيد البلوطي ، ابو الحكم ، منسوب إلى موضع بقرطبة يعرف بقمص البلوط . ولد سنة ٢٧٠ هـ . ولي قضاء الجماعة بقرطبة في حياة الحكم المستنصر ، وكان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً بليغاً . توفي في سنة ٣٥٥ هـ . وللمزيد ينظر : ابن خاقان ، مطمح الأنفس ، ص ٢٣٨ وما بعدها ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص ٤٦٥ وما بعدها ؛ سمير بن الكحل ، المهدوية ، ص ١٢٤ .

[٨٠]النجار ، ليلى أحمد ، العلاقات بين المغرب والاندلس في عهد عبد الرحمن الناصر ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، (مكة المكرمة ، ١٩٨٣ م) ، ص ٩٠ ؛ محمود مكي ، التشيع في الاندلس ، ص ١٧ .

[٨١]المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد (ت ٣٩٠ هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (جادي خويه ، ليندن ، ١٩٠٦ م) ، ص ٢٢٦ .

[٨٢]أبي محمد عبد الله بن محمد الاندلسي (ت ٣٨٣هـ) ، نونية القحطاني , تصحيح وتعليق : محمد بن احمد سيد احمد (مكة المكرمة ، ١٩٨٩م) ، ط٣ , ص٧ .

[٨٣]نقلاً عن جواد شبر , أدب الطف او شعراء الحسين , (دار المرتضى , ١٩٨٨ م) ، ج ١ , ص ٢٧ .

[٨٤]امين احمد , ادب الشيعة ضحى الاسلام , (القاهرة ، ١٩٤١م) ، ج٣ , ص ٣٠٠ وما بعدها .

[٨٥] البركة ،محمد،القاضي منذر بن سعيد بين سلطة المذهب و مذهب السلطة،نشر،الجمعية المغربية،٢٠١٦،ص ١٥ .

[٨٦]نفح الطيب , ج , ص ٣٧٢-٣٧٦ , محمود مكي , التشيع في الاندلس , ص ٢٣ ؛ وينظر : ال طعمة , عدنان محمد, ابن مقانا الاشبوني شاعر الدولة الحمودية , مجلة أهل البيت عليهم السلام , العدد ٦ , ص٢٤٢ وما بعدها.

[٨٧]الخشني , ابي عبد الله محمد بن حارث (ت ٣٦١هـ) ، قضاة قرطبة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ٢٠٠٨م , ص١٢٠ .

[٨٨]ابن الابار , التكملة لكتاب الصلة , ج١ , ص٢٩٣ ؛ ابن الابار , درر السمط في خبر السبط , تحقيق : عبد السلام الهراس , وسعيد احمد اعراب ، منشور في مجلة الموسم , العدد ١٣ , ١٩٩٢م , ص١٦٢ ؛ الغزالي, أدب التشيع في الاندلس , ص١٠٣ ؛ محمود علي مكي , التشيع في الاندلس , ص٢٣ .

[٨٩]هو أبو القاسم محمد بن هاني الأزدي الأندلسي الألبيري ، أصله من أفريقيا ، ثم انتقل أبوه منها واستوطن مدينة ألبيرة . ولد سنة ٣٢٠ هـ أو نحوها ، في قرية من قراها ، ولم يلبث أن نبغ في قول الشعر ، وأصبح شاعراً معروفاً بعد أن حصل على قدر وفير من الأدب والمعرفة ، وبسبب اتهامه بالتشيع ، اضطر إلى مغادرة الأندلس نحو بلاد المغرب حيث التقى جوهراً الصقلي فمدحه ، ثم انتقل إلى مدينة المسيلة فلقي جعفر بن علي وأخاه يحيى وكان جعفر والياً على مدينة المسيلة ، فسمع المعز الفاطمي به وبشعره ، فأرسل في طلبه ، فمدحه ، واستحسنه ، وأصبح شاعرهم وعاش في بلاطهم ، ولما انتقل المعز إلى مصر شيعه إلى عياله ، ولكنه توفي في مدينة برقة سنة ٣٦٢ هـ ، حيث وجد مقتولاً . وللمزيد ينظر : ابن خاقان ، مطمح الأنفس ، ص ٣٣٢ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٤٢١ وما بعدها ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج ٢ ، ص ٦٧ ؛ ابن دحيه ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، ص ١٧٥ .

[٩٠]المقدمة ، دار الجيل ، بلا ، ص ٢٢٢ .

[٩١]اليعلاوي ، محمد ، ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية ، دار الغرب الاسلامي ، ١٩٨٥ م ، ص ١٢٨ .

[٩٢]ديوان ابن هاني ، دار بيروت للطباعة ، ١٩٨٥ م ، ص ١٢ ؛ قطرش ، نوره ، تجليات الفكر الشيعي في الشعر العبيدي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المسيلة (٢٠١٨-٢٠١٩) ، ص ٧٥ .

[٩٣]سعاد يعون ، التشيع في شعر ابن هاني الاندلسي وبنيته الفكرية والفنية ، رسالة ماجستير في الادب المغربي القديم ، غير منشورة ، (٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ م) ، ص ٩٢ .

[٩٤]المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

[٩٥]التشيع في شعر ابن هاني وبنيته الفكرية والفنية ، ص ٧٧ .

[٩٦]المرجع السابق ، ص ٧٨-٧٩ .

[٩٧]المرجع السابق ، ص ٨٤ .

[٩٨]المرجع السابق ، ص ٩٧ .

[٩٩]التشيع في شعر ابن هاني وبنيته الفكرية والفنية ، ص ٩٧ .

[١٠٠]المرجع السابق ، ص ١٠١ –٠ ١٠٢ .

[١٠١]ابن عبد ربه الأندلسي ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٣٢٧ هـ) ، العقد الفريد ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، القاهرة ، ١٩٤٤ م ، ج ٤ / ٣٧٦ .

[١٠٢]ديوان ابن هاني الأندلسي ، تحقيق : كرم البستاني ، دار بيروت ، ١٩٨٠ م ، ص ٦٨٤ .

[١٠٣]المصدر السابق ، ص ٥١٩ .

[١٠٤]ديوان ابن هاني الأندلسي ، ص ١٥٩ ، قصيدة ٩ .

[١٠٥]المصدر السابق ، ص ٦٨٣ .

[١٠٦]عاشور ، محمود عبد الجبار ، الرثاء الحسيني في الأندلس ، منشورات محافظة بغداد ، المركز الثقافي البغدادي ، الإصدار الثالث ، ٢٠١٢ م ، ص ١٠٠ .

[١٠٧]المصدر نفسه ، ص ١٠٢ .

[١٠٨]ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص ٣٦٥ ، ترجمة رقم ١٣٥٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج ٢ ، ص ١٤٢–١٥٢ ؛ ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج ١ ، ص ٢٩٩ ، ترجمة رقم ١٠٣٥ ؛ المراكشي ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، المجلد ٤ ، السفر السادس ، ص ٢٥٤ ، ترجمة رقم ٦٧٤ .

[١٠٩]نونية القحطاني ، تحقيق : محمد بن أحمد سيد أحمد ، مكتبة الوادي (جدة ، ١٩٨٩ م) ، ط ٣ ، ص ٧ ؛ وينظر : القطوف الدواني في شرح نونية القحطاني ، شرح : الدكتور صالح بن سعد ، دار الميراث النبوي ، ٢٠١٣ م ، ط ١ ، ص ٢١ .

[١١٠]القطوف الدواني في شرح نونية القحطاني ، الأبيات رقم ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ص ٣٤٠ ؛ وينظر : محمد بن أحمد ، نونية القحطاني ، الأبيات الأول والثاني والثالث ، ص ٢٤ ؛ وينظر أيضا : جعفر ، هاشية حميد ، بيعة الغدير في الشعر الأندلسي ، مهرجان الغدير العالمي الأول ، ص ١٩ .

[١١١]القطوف الدواني في شرح نونية القحطاني ، البيت رقم ١٧٨ ، ص ٣٢٣ ؛ وينظر : محمد بن أحمد ، نونية القحطاني ، ص ٢٤ ، الأبيات اول والثاني والثالث ؛ وينظر أيضا : هاشية حميد جعفر ، بيعة الغدير في الشعر الأندلسي ، ص ١٩ .

[١١٢]القطوف الدواني ، ص ٣٤٠ ؛ المقري ، نفح ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .